سوق العقار السوري...
تبدل في الخارطة الاستثمارية وارتفاع غير مسبوق بالأسعار

تفاصيل صفحة 04

داريا...
وأنت تودعين الشهداء ... لا تنامي

تفاصيل صفحة 06

البايرن يستهل مشواره بسداسية في مرمى بريمن
وموناكو يوقع على أول هزيمة للباريسيين بالدوري المحلي

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 30 آب (أغسطس) 2016 الموافق 27 ذي القعدة 1437هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 146 | عدد الصفحات 12

داريا لم تسقط... داريا أسقطت أقنعة الجميع

العميد الركن أحمد رحال

محلل عسكري واستراتيجي

تفاصيل صفحة 02

إطلاق «درع الفرات» لتنظيف الشمال السوري من «الإرهاب»

عدنان علي - صدى الشام

حدثان بارزان استحوذا على المشهد السوري الأسبوع المنصرم، وهما سيطرة الجيش السوري الحر المدعوم من تركيا على مدينة جرابلس شرقي حلب في إطار عملية "درع الفرات"، مع مواصلة تمدده جنوبا وغربا، إضافة إلى ترحيل أهالي داريا ومسلحيها إلى مناطق متفرقة بعد صمود عظيم دام ٤ سنوات، وذلك في إطار سياسة التغيير الديمغرافي التي يتبعها النظام والتي تبرز مؤشرات إلى أنه يجري التحضير لاتباعها أيضا في حي الوعر المحاصر في حمص.

وخلال عملية استغرقت ساعات فقط، تمكن آلاف من مقاتلي الجيش السوري الحر من انتزاع مدينة جرابلس من أيدي تنظيم الدولة، الذي انسحب مقاتلوه باتجاه ريفي حلب الشرقي والجنوبي، فيما حاولت ميليشيا الوحدات الكردية السيطرة على قرية العمارنة وقرى أخرى إلى الغرب من نهر الفرات مستغلة انسحاب التنظيم، إلا أن الجيش الحر تمكن من طردها، ويواصل الاشتباك معها ومع تنظيم الدولة إلى الجنوب والغرب من جرابلس، حيث سيطر على ٢٩ قرية وبات على بعد ١٥ كلم فقط من مدينة منبج الواقعة تحت سيطرة الميليشيات الكردية، بينما قطع نصف المسافة باتجاه مدينة الراعي في الغرب، الواقعة تحت سيطرة قوات المعارضة، والتي حاول تنظيم الدولة قبل أيام السيطرة عليها، لكن قوات المعارضة سرعان ما استعادتها، وباتت على بعد أقل من ٢٠ كلم عن الراعي من جهة الشرق.

وفيما أمهلت أنقرة بلسان عدد من المسؤولين الأتراك الوحدات الكردية عدة أيام للانسحاب من مدينة منبج باتجاه شرق الفرات، وإلا فسوف يتم استهدافها، نقلت وكالة رويترز عن العقيد أحمد عثمان، قائد لواء السلطان مراد، إن فصائل المعارضة تتوجه نحو منبج للسيطرة عليها، بعد أن انقضت المهلة، دون استجابة من الوحدات الكردية.

وقالت فصائل المعارضة إنها ضبطت أسلحة وذخائر ووثائق تعود لمقاتلين للميليشيات الكردية جنوب جرابلس، ما يثبت أنها ما زالت تقاتل في مناطق غرب نهر الفرات، خلافا لما أعلنته سابقا عن انسحابها إلى شرق النهر.

وكان اللافت أن الجيش السوري الحر لم يواجه مقاومة من قبل تنظيم الدولة في معظم المواقع التي دخلها، لأن التنظيم سحب معظم مقاتليه وأسلحته من المدينة خلال الأسبوع الذي سبق المعركة، وهي على كل حال لم تكن كبيرة، لأن التنظيم كان مطمئنا كما يبدو أن هناك خطاً أحمراً تركيا يحظر على الوحدات الكردية اجتياز نهر الفرات والسيطرة على المدينة.

وقد أدت العمليات العسكرية والقصف الجوي التركي إلى مقتل العديد من عناصر الوحدات الكردية وأسر آخرين، في حين قتل عدد من عناصر الجيش الحر، إضافة إلى جندي تركي. كما قتل بعض المدنيين، بينهم نحو عشرين قتلوا في قصف جوي تركي على مواقع لقوات سورية الديمقراطية التي اتخذت من هؤلاء المدنيين دروعا بشرية. وقالت مصادر إن الوحدات الكردية نشرت عربات عسكرية حول أحد المنازل الذي حشرت فيه عدة عائلات قرب قرية العمارنة، ما أدى إلى مقتل العديد منهم خلال استهداف الوحدات الكردية المنتشرة قرب المنزل.

وقالت مصادر المعارضة السورية إن المرحلة الثانية من معركة "درع الفرات" تستهدف أكثر من خمسين قرية وبلدة ومزرعة حدودية، وهي تابعة لنواحي الغندورة وجرابلس والراعي، فيما تستهدف المرحلة الثالثة السيطرة إلى مدينة الباب أكبر معاقل تنظيم الدولة في ريف حلب والواقعة إلى الجنوب الغربي من جرابلس.

تتمة صفحة 02

«الوحدات الكردية» وحقيقة الانسحاب من «منبج»

مصطفى محمد - صدى الشام

شكك مراقبون سوريون بمدى إيفاء «الوحدات» الكردية بوعودها، لجهة الانسحاب من مدينة منبج، وذلك بالرغم من إعلان الأخيرة صراحة في بيان، عن تسليم قواعدها العسكرية إلى مجلس منبج العسكري، بعد نجاح مهمة دحر التنظيم عن المدينة، على حد وصف البيان.

واتهم مراقبون «الوحدات» بـ»المراوغة»، معتبرين أن تسليم المدينة لما يسمى بـ»المجلس العسكري في منبج»، بمثابة «ذر الرماد في العيون».

وأوضحت مصادر محلية من داخل المدينة، أن الحديث عن أي انسحاب للقوات الكردية من المدينة دون التنسيق مع الجيش الحر لملء الفراغ الذي سيخلفه الانسحاب في حال تطبيقه، هو بمثابة الخطر الكبير الذي يهدد بإعادة سيطرة التنظيم المتواجد في غرب وجنوب المدينة على منبج.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد جددت التزامها بتعهداتها السابقة لـ»أنقرة»، بسحب قوات «P Y D» من منبج، مؤكدة أن الهدف من هزيمة التنظيم، هو إعادتها إلى سيطرة وحكم السكان المحليين.

تفاصيل صفحة 07

«داريا»... حكاية الثورة التي لم تنته

رنا جاموس

في مسعى منه لإحداث تغيير ديمغرافي في محيط العاصمة، وتحويل مدينة داريا الملاصقة لها إلى عمق استراتيجي موالٍ له، أنهى النظام السوري يوم الجمعة تهجير آخر مواطن من سكان مدينة داريا بعد حصار خانق دام أربع سنوات تخللته عشرات المحاولات الفاشلة لاقتحامها.

لم يكن يوم ٢٦ آب ٢٠١٦، يوما عاديا في حياة السوريين ولا في تاريخ سورية، بل كان إعادة لمشهد حمص القديمة منذ عامين حين غادرها أهلها، بتواطؤ دولي، حيث شاركت في الجريمة الدول الداعمة للنظام وصمتت الدول التي تدعي دعم الثورة.

تفاصيل صفحة 06

الطائفية والعلوية السياسية وأشياء أخرى
حول طبيعة النظام السوري

سلامة كيلة

الخلفية التي أتى عبرها حافظ الأسد إلى السلطة كانت حزب البعث، الذي عبّر في الغالب عن طموح الفلاحين، هؤلاء الذين كان الجيش وسيلتهم، لهذا وصل حزب البعث إلى السلطة عبر الجيش وليس بقواه الحزبية (ولقد كان منحلاً حين وصول البعث عبر الجيش إلى السلطة). وإذا كانت المرحلة الأولى من الحكم (٨ آذار سنة ١٩٦٣ إلى ٢٣ شباط سنة ١٩٦٦) قد مثلت بشكل ما، حكم الحزب نتيجة تعدد مراكز القوى في الجيش، فقد بات ضباط الجيش هم السلطة رغم وجود الحزب في المرحلة الثانية (٢٣ شباط سنة ١٩٦٦ إلى ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٧٠). حافظ الأسد حسم الأمر بأن همّش الحزب وأنهى مراكز القوى، فمحور السلطة بيده، وأخضع كل المجتمع. هذا الإخضاع تمثّل في استمرار «اقتصاد البعث»، لكن مع فتح نافذة لتجار دمشق الذين دعموه، وباستمرار الحزب لكن كشكل بعيد أن جعل السلطة التنفيذية بيد الأجهزة الأمنية. ووضع دستوراً جعله المشرِّع والمنفذ والقاضي وكل شيء.

تفاصيل صفحة 05

قبور سوريا تضيق بموتاها ويكسر ثمنها ظهر الأحياء

عمار الحلبي

توفي والد عماد الشامي، أحد سكن العاصمة دمشق، في نهاية عام ٢٠١٤، فاضطر إلى بيع دكانه في حي الزاهرة القديمة، بغية سد التكاليف الباهظة لمراسم الدفن، التي تبدأ بشراء القبر وتمر بشراء التابوت والكفن ومعدات التنظيف، ولا تنتهي عند دفع مبالغ مالية لمكتب دفن الموتى التابع لمحافظة دمشق.

لقد اضطر عماد وإخوته لدفع أكثر من مليون ومئة ألف ليرة توزع على ٨٥٠ ألف ليرة ثمن القبر في مقبرة «باب الصغير» بدمشق القديمة، و١٥٠ ألف ليرة كأجرة لصالة العزاء، ومثلها كأجرة للكراسي والقهوة المرّة وثمن الكفن والتابوت والتغسيل والمنظفات، وأجرة الحفار وضريبة «مكتب دفن الموتى» الذي يتولى غسل الجثة وتكفينها ونقلها بسيارة خاصة لذلك.

تفاصيل صفحة 04

إطلاق "درع الفرات" لتنظيف الشمال السوري من «الإرهاب»

عدنان علي - صدى الشام

تتمة:

المنطقة الآمنة

يرى مراقبون أن المعارك في المناطق البعيدة عن الحدود التركية قد لا تكون بهذه السهولة، فالتنظيم يتمركز بقوة في مدينة الباب التي تعتبر من أكبر معاقله العسكرية ويتمركز فيها وفي ريفها نحو خمسة آلاف مقاتل من التنظيم، وعدد آخر من الكتائب والمليشيات التي انسحبت من منبج وجرابلس مؤخراً، ولدى هذه القوات عتاد حربي ثقيل ومتوسط.

ويشارك في عملية "درع الفرات" التي تستهدف إبعاد تنظيم الدولة كلياً عن الحدود السورية التركية، عدة فصائل من الجيش السوري الحر، أبرزها الفرقة ١٣، صقور الجبل، الجبهة الشامية، ونور الدين زنكي، وفرقة السلطان مراد، وذلك بمشاركة قوات برية تركية، وسلاح الجو التركي.

ومن المتوقع عودة آلاف العوائل من المهجرين والنازحين السوريين من مختلف المناطق السورية ومن شمال وشرق حلب الذين هجروا على يد تنظيم الدولة أو الميليشيات الكردية أو جراء القصف الروسي والعمليات العسكرية لقوات النظام السوري، حال انتهاء العمليات العسكرية بنجاح وفق ما هو مخطط لها، وهو ما قد يؤدي كتحصيل حاصل إلى إقامة "منطقة آمنة" في الشمال السوري تساعد على عودة المهجرين.

وفي السياق نفسه، قال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست، في مؤتمر صحفي، إن إنشاء مناطق آمنة خاصة بإيواء النازحين داخل سورية "لا تزال خارج الأجندة، نظراً للالتزامات العسكرية الضرورية لضمان عمل مثل هذه المناطق بشكل فعال" حسب تعبيره.

وكان مسؤولون أتراك ومن المعارضة السورية تحدثوا عن إقامة منطقة آمنة "مقلصة" تمتد بطول ٧٠ كلم من جرابلس شرقا إلى اعزاز غربا وبعمق ٢٠ كلم.

> تحدث مسؤولون أتراك ومن المعارضة السورية عن إقامة منطقة آمنة «مقلصة» تمتد بطول ٧٠ كلم من جرابلس شرقا إلى اعزاز غربا وبعمق ٢٠ كلم. بينما أعلن البيت الأبيض أن إنشاء مناطق آمنة خاصة بإيواء النازحين داخل سورية «لا تزال خارج الأجندة، نظراً للالتزامات العسكرية الضرورية لضمان عمل مثل هذه المناطق بشكل فعال»

داريا والوعر

وبالتوازي مع التطورات في الشمال السوري، توصلت الهيئات المدنية والعسكرية في مدينة داريا في الغوطة الغربية بريف دمشق، إلى اتفاق مع النظام السوري يقضي بتسليم المدينة مقابل خروج آمن للثوار والمدنيين.

وقد بدأ تطبيق الاتفاق صباح يوم الجمعة الماضي، بعد تسليم الأسلحة المتوسطة إلى جانب دبابة وعربة "بي إم بي" إلى قوات النظام، ومن ثم تم خروج المقاتلين بسلاحهم الفردي الخفيف إلى مدينة إدلب مع عائلاتهم، بينما اختارت عائلات أخرى البقاء في محيط العاصمة دمشق خاصة بلدتي الحرجلة وصحنايا جنوبي العاصمة.

ومع وصول آخر دفعة من أهالي وثوار مدينة داريا إلى إدلب الأحد الماضي، والتي ضمت ١١٧٥ شخصاً، باتت داريا خالية بشكل كامل من جميع سكانها. وقد أطلق مقاتلو المدينة سراح ٩ أسرى من قوات النظام، مقابل إطلاق عدد من أسرى المدينة في سجون ومعتقلات النظام.

ورأى مراقبون أن إفراغ المدن والبلدات المعارضة من سكانها هي سياسة ممنهجة يتبعها النظام في إطار سياسة التغيير الديمغرافي، والتي تستهدف الحصول على مناطق "نظيفة" طائفيا تمتد من السويداء جنوبا إلى الساحل شمالا وخاصة في مناطق ريف دمشق التي ينتشر فيها بكثافة حزب الله اللبناني والميليشيات العراقية، وحيث تجري عمليات "إحلال سكاني" عبر استقدام مقاتلين شيعة وعائلاتهم وإسكانهم في المناطق التي يتم تهجير سكانها، ولا يسمح لهم بالعودة إليها مطلقا، كما حصل في مناطق استعادتها قوات النظام من يد قوات المعارضة منذ ما يقارب ٣ سنوات، مثل السبينة وحجيرة والسيدة زينب وغيرها، دون أن تسمح لسكانها الأصليين بالعودة إليها، بينما استقدمت آلاف الشيعة لاستيطان تلك المناطق.

> إن إفراغ المدن والبلدات المعارضة من سكانها هي سياسة ممنهجة يتبعها النظام في إطار سياسة التغيير الديمغرافي، والتي تستهدف الحصول على مناطق "نظيفة" طائفيا تمتد من السويداء جنوبا إلى الساحل شمالا، وتشير معطيات إلى أن حي الوعر في مدينة حمص قد يكون هو الهدف التالي.

وتشير معطيات إلى أن حي الوعر في مدينة حمص قد يكون هو الهدف التالي لقوات النظام والتي تسعى إلى تهجير سكانه على غرار ما فعلت في داريا وفي الزبداني من قبل، حيث صعدت في الأيام الأخيرة من حملتها العسكرية على الحي مستخدمة مادة النابالم الحارق في قصف الحي المحاصر.

حلب .. كر وفر

وفي هذا الوقت، تتواصل معارك الكر والفر بين قوات المعارضة والنظام في جنوب مدينة حلب، حيث صدت قوات المعارضة عشرات المحاولات من قوات النظام التي تساندها ميلشيات عدة للتقدم بالريف الجنوبي لحلب، خاصة على محاور الراموسة والدباغات ومشروع ١٠٧٠ شقة.

وفي الوقت نفسه، واصلت طائرات النظام السوري والطائرات الروسية قصف مناطق مختلفة في حلب وريفها، موقعة عشرات القتلى والجرحى في صفوف المدنيين.

> جاء استخدام النظام لغاز الكلور بعد ساعات فقط من مطالبة فرنسا بالضغط على مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بما في ذلك روسيا، لإدانة نظام الأسد بسبب استخدامه غاز الكلور.

كما استهدفت طائرات النظام الأحد الماضي منطقة القبر الإنكليزي بالقرب من مدينة حريتان بريف حلب الشمالي، بالبراميل المتفجرة التي تحتوي على غاز الكلور السام، ما أسفر عن حالات اختناق في صفوف المدنيين.

وجاء ذلك بعد التحقيق الذي أجرته الأمم المتحدة مؤخراً، وخلصت فيه إلى أن النظام السوري وتنظيم وداعش، استخدما السلاح الكيماوي في أكثر من منطقة في سورية.

وعلى الصعيد الإنساني، عبّرت فصائل المعارضة عن خيبة أملها من اعتماد الأمم المتحدة طريق الكاستلو لإدخال المساعدات الإنسانية إلى حلب، خلال هدنة إنسانية مقترحة مدتها ٤٨ ساعة. ورأت الفصائل أن ذلك يمنح شرعية لنظام الأسد، ويقدم حماية لطريق الكاستيلو الخاضعة لسيطرة قوات النظام، خلافا لطريق الراموسة، الذي افتتحته حديثا فصائل المعارضة جنوبي المدينة.

داريا لم تسقط... داريا أسقطت أقنعة الجميع

العميد الركن أحمد رحال
محلل عسكري واستراتيجي

لم تتعرض مدينة في العصر الحديث لما تعرضت له مدينة «داريا»؛ أربع سنوات من الحصار والقتل والدمار، أربع سنوات من قتل ممنهج لم يترك بها نظام «الأسد» و«إيران» سلاحاً إلا واستخدموه ضد أهالي داريا، كانت البراميل هي السلاح الأكثر استخداماً بعد أن نالت مدينة «داريا» لوحدها أكثر من خمسة آلاف برميل سقطت فوق رؤوس الأهالي لتحيل أحياء المدينة إلى ركام أصبح خطاً دفاعياً أمام تقدم مدرعات وآليات عصابات «الأسد» وحلفائه.

البراميل المتفجرة لم تكن السلاح الوحيد الذي استخدمه نظام الإجرام الأسدي بل كانت الصواريخ وقذائف الدبابات والمدفعية. وحتى الأسلحة الكيميائية لم تسلم منها تلك المدينة الوادعة التي شكلت شوكة في حلق النظام وهي التي تطل مباشرة على أوستراد دمشق_بيروت (طريق إمداد حزب الله من إيران عبر مطار دمشق الدولي)، وكذلك تتلامس مع الطرق الواصلة إلى الجولان ودرعا، وتبعد حوالي (٢) كم عن المطار الأكثر إجراماً بحق السوريين وهو مطار المزة وسجنها المشهور مع مخابراتها الجوية، وكذلك فهي تبعد عن قصر «الأسد» حوالي (٦) كم كخط نظر.

> اتبعت قوات الأسد سياسة طرد السكان الأصليين وتشييع البلاد، فزادت من حصارهم على داريا بعد أن باع «بشار الأسد» المناطق الواقعة جنوب منطقة «المزه بساتين» بالقانون (٢٣) لعام ٢٠١٥، الذي منح إيران حق التملك بأكثر من ألف (هكتار) من أراضي وأملاك مدينة أهالي مدينة دمشق لإقامة مشروع «الأبراج الإيرانية»

كل تلك المزايا بالموقع الجغرافي أعطت تلك المدينة أهمية لا يمكن تجاوزها في كل حسابات غرفة عمليات «قاسم سليماني»، قائد فيلق القدس والحاكم العسكري الإيراني لسورية، وانعكست تلك الأهمية بجرائم سيسجلها التاريخ عبر صفحاته.

ورغم صدور أكثر من خمسة قرارات أممية عن مجلس الأمن كان آخرها القرار (٢٢٥٤) تطالب بفك الحصار عن (١٨) منطقة محاصرة في سورية منها مدينة «داريا» إلا أن الرفض والإصرار على التجويع والقتل كان هو الرد «الأسدي»، رغم أن الفصائل التي تقاتل داخل المدينة هي من الجيش الحر ومن أهالي مدينة «داريا» وهم (الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، لواء شهداء الإسلام) وبالتالي لا ذريعة بوجود «جبهة فتح الشام» أو «تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)». وحتى عند قيام ممثلة المبعوث الأممي «ديمستورا» السيدة «خوله مطر» بالضغط لإدخال قوافل إغاثية للجياع داخل المدينة كان شامبو القمل ودواء الجرب وناموسيات هي كل ما سمحت به حواجز حزب الله وحواجز نظام الأسد بأن تحمله الشاحنات في طريقها إلى داخل داريا. وزيادة بالإمعان في تغيير معالم ديموغرافية دمشق «عاصمة الأمويين» اتبعت قوات الأسد سياسة طرد السكان الأصليين وتشييع البلاد، فزادوا من حصارهم على المدينة بعد أن باع «بشار الأسد» المناطق الواقعة جنوب منطقة «المزه بساتين» بالقانون (٢٣) لعام ٢٠١٥، الذي منح إيران حق التملك بأكثر من ألف (هكتار) من أراضي وأملاك مدينة أهالي مدينة دمشق لإقامة مشروع «الأبراج الإيرانية» الذي يُشرد أكثر من مليوني مواطن سوري من أصحاب تلك العقارات، والتي قُسمت لمشروعين:

- المشروع ١٠١: ومساحته ٢١٥ هكتار ويشمل منطقة جنوب المزة.
- المشروع ١٠٢: ومساحته (٨٠٠) هكتار ويشمل عقارات تتبع لـ (مدينة داريا، حي القدم، حي العسالي، حي نهر عيشة، بساتين المزه).

عسكرياً يمكن القول أن مدينة داريا كانت تشكل خط الدفاع الأول عن خان الشيح والجبهة الجنوبية وعن الغوطة الشرقية وأحياء «التضامن» و«مخيم اليرموك» وحي «القدم» وغيرها، وكانت نقطة تركيز النظام وانشغاله عن بقية المواقع المحيطة بدمشق، وبالتالي خسارة جبهة «داريا» وبغباء عسكري ممن تخاذل عن حمايتها ومساندتها سيجعله يدفع الثمن غالياً بعد كشف جبهاته وانزياح جبهة الصد عن مواقعه بعد خسارة «داريا».

غرفة الموك التي «جمدت» الجبهة الجنوبية وأدخلتها في سبات شتوي في عز فصل الصيف، مع بعض التوافقات (المشبوهة) لبعض فصائل الغوطة الشرقية التي يبدو أنها جرت من تحت الطاولة (مع جهة ما) كانت نتيجتها الامتناع عن إمداد العون لإخوانهم في الغوطة الغربية وترك مدينة «داريا» لمصيرها المحتوم، كل تلك الأحداث ستظهر نتائجها قريباً وستكون هناك تبعات لم يُحسن تقديرها أصحاب العقول المتجمدة التي خذلت جبهة «داريا»، وأدت لتهجير سكانها نحو ريف إدلب وبقية المناطق التي يرغبون فيها، وخارج سيطرة عصابات «الأسد» الذي سرعان ما استقدم قطعان من «شيعة» العراق إلى مدينة داريا واعترف النظام بذلك بذريعة استقبال النازحين من أطراف مدينة «الموصل» العراقية نتيجة المعارك الدائرة هناك مع تنظيم «داعش»، وكأن المدن السورية تعيش في رغد وسرور ولا يعكر صفوها قتال، وبمنطق أقرب ما يكون للغباء.

> كانت مدينة داريا تشكل خط الدفاع الأول عن خان الشيح والجبهة الجنوبية وعن الغوطة الشرقية وأحياء «التضامن» و«مخيم اليرموك» وحي «القدم» وغيرها، وكانت نقطة تركيز النظام وانشغاله عن بقية المواقع المحيطة بدمشق.

عملية تهجير سكان «داريا» كانت على أنقاض اجتماع في جنيف ضم وزيري الخارجية الروسي والأمريكي وأثمر عن اتفاق بالا يتفقوا، فالأجندات مختلفة والطلبات متناقضة وسقف التنازلات الأمريكي للطلبات الروسية وصل للحد الذي أثار الجبهة الداخلية الأمريكية المتمثلة بوزارة الدفاع ووكالة الاستخبارات الأمريكية، اللتان اتهمتا الرئيس «باراك أوباما» ووزير خارجيته «جون كيري» بتسلم سورية لـ«بوتين». أما روسيا فقد شعرت بالورطة التي جرتها إليها «إيران» وأدت لانزلاقها في الرمال السورية، وزاد هذا الضغط مع انقضاء الأشهر الأربعة الأولى التي أعطتها وزارة الدفاع الروسية وقيادتها السياسية لطيرانها كمهلة زمنية لإركاع الثورة السورية، ومع انقضاء تلك المهلة وعدم قدرتها على تغيير موازين القوى رغم تمديد الفترة لشهرين إضافيين، لجأ الطيران الروسي للأسلوب الأقذر في الحروب وهو استهداف التجمعات المدنية والمشافي ومراكز الدفاع المدني وارتكاب مجازر موصوفة ومقصودة بغاية دفعهم للاستسلام، فما زادت ضربات الروس الجوية ومجازرهم ضد الشعب السوري الحر إلا مزيداً من التماسك والإصرار والالتفاف حول فصائله، ومع بلوغ فترة الاحتلال الروسي لسورية قرابة العام ومع النزيف الاقتصادي والعسكري والسياسي الذي تعاني منه روسيا في سورية كانت تتوقع أن تحصل على تعاون عسكري مع الإدارة الأمريكية في جنيف من الوزير «جون كيري» تخفف من وطأة انغماسها العسكري عبر المشاركة بالطلعات الجوية وعبر إعطائها مظلة قانونية أمريكية تحميها مستقبلاً من محكمة الجنايات الدولية باعتبار أن الجرائم الإنسانية لا تموت بالتقادم وهذا ما يُقلق قادة «موسكو».

بعد اجتماع دام لحوالي (١٢) ساعة خرج الطرفان الأمريكي والروسي ليعبرا بعبارات دبلوماسية عن إخفاقهما في التوصل لاتفاق نهائي، لكن موسكو التي تصر حتى الآن على شروطها، لديها الحل الذي ينقذها من تلك الورطة ويعيد لها ماء الوجه عبر التخلي عن رأس الأسد الذي أصبح عفناً وغير قابل للبيع أو الاحتفاظ به، ولكن وبدل ذلك وجدنا غض طرف من الجميع على المخطط الإيراني وعلى تهجير وإفراغ سكان «داريا».

> سكان «داريا» تم تهجيرهم لكن «داريا» لم تسقط، بل أسقطت كل الأقنعة، وعن كل منظمات المجتمع الدولي وكل الدول التي تدعي الإنسانية وتدعي الحفاظ على الحريات وتدعي الدفاع عن الشعوب المظلومة.

مقاتلو «داريا» خرجوا من معاقلهم كالنسور ... لكن «داريا» لم تسقط، بل أسقطت الأقنعة عن الكثير ممن يدعي أنه ثائر وتخاذل عن نصرة أيقونة الثورة السورية وعنوان صمودها.

تم إفراغ «داريا» لكن «غياث مطر» رمز ثوار «داريا» لم يسقط ولم تغب صورته وهو يوزع الورود على جيش ظن يوماً أنه جيش الشعب فقتله بإجرامه.

غابت «داريا»

نعم غاب أبطال «داريا» ودخلها الأوغاد ... وستذكرون «داريا» مطولاً ... ففي الليلة الظلماء يُفتقد البدر ... وبدر دمشق يشرق من بين ثنايا تراب «داريا».

سامحينا «داريا» ... فما عرفنا قيمتك.

سامحينا «داريا» رغم أننا لا نستحق ...

داريا وجرابلس... والثورة مستمرة

نبيل شبيب

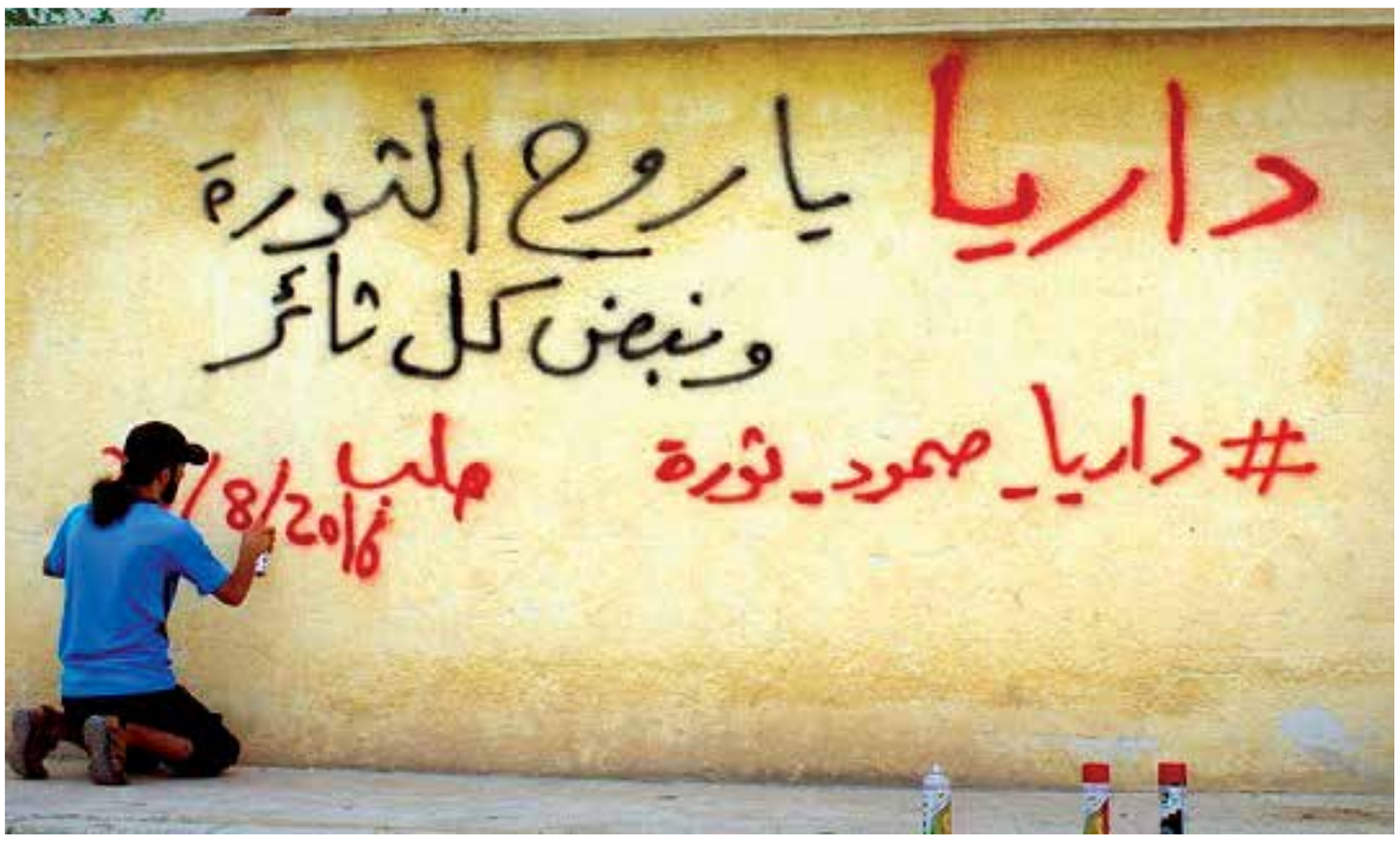

ليس الأمر مجرد تزامن بين الحدث الدائر حول جرابلس وما بعدها وحدث داريا وما بعدها، إنما يتلاقى الحدثان معا ليرسما مشهدا آنيّا من مشاهد مسار الثورة، حيث يسجل منعطفا هنا ومنعطفا هناك، وهذا على مدى أعوام عديدة يراها المشككون سببا للتشاؤم ويراها المتفائلون دليلا على استحالة القضاء على هذه الثورة الشعبية، وفي الحالتين يبقى أن الثورة مستمرة، إنما يتطلب الوصول إلى أهدافها الشعبية المشروعة عملا هادفا متطورا باستمرار، يحول الانتصارات الموضعية إلى مرجل تغيير جذري.

أيقونة الثورة شاهد وشهيد

مهما بلغ شأو بعضنا في صنعة الكلام فلم تترك الأقلام شيئا يستحق أن يضاف حول داريا ونصر الصمود الطويل والنزوح العزيز والوعد بمواصلة طريق الثورة حتى النصر، وقد أثبت أهل داريا أن دروب النصر لا تكتب بالمداد، وجعلوا من أنفسهم دليلا حيا ومن عطائهم شاهدا وشهيدا، وهم الصامدون تحت الحصار والقصف الإجرامي المتواصل أربعة أعوام، الصابرون في احتضانهم لفلذات أكبادهم في ميدان المواجهة اليومية، بين ردم الأبنية ووعورة الجبهات.

ولم يترك المتابعون لداريا عن بعد، الغاضبون إزاء أهلهم في قيادات فصائل الغوطة الشرقية والجبهات الجنوبية، صيغة من صيغ الغضب والألم إلا وعبروا من خلالها عما يثيرهم، حرصا على أولئك القادة ألا يكتب التاريخ أسماءهم في صفحة أخرى غير صفحات العزة في داريا وأخواتها، ونسأل الله أن يستجيبوا للسان حال أهلهم في داريا، فذاك ما يستحق الاستجابة أكثر من أي كلمة ألم أو غضب بأسلوب تحريضي عنيف قد يصنع التثبيط وليس التذكير والتحريك.

> الثورة مستمرة.. وأهل داريا أول من يؤكد أن الثورة مستمرة وإن غاب أحد ثغورها ردحا من الزمن بعد رباط طويل وتضحيات جسيمة وبطولات خارقة وكلمة موحدة وصفوف متراصة وصيغة مثالية لحمل المسؤوليات

الثورة مستمرة.. وأهل داريا أول من يؤكد أن الثورة مستمرة وإن غاب أحد ثغورها ردحا من الزمن بعد رباط طويل وتضحيات جسيمة وبطولات خارقة وكلمة موحدة وصفوف متراصة وصيغة مثالية لحمل المسؤوليات دون خلط أنانيّ ما بين المدني والعسكري وبين الإغاثي والشرعي وبين الإعلامي والسياسي، وتلك «معا» هي الأسباب التي يحتاجها كل من يزعم لنفسه قسطا في «العمل» لاستمرارية الثورة، فلا يكتفي بنصيبه من «الكلام» عن داريا، أيقونة الثورة من قبل استشهاد غياث مطر حتى اليوم، وإلى أن يعود أهلها وثوارها إليها بإذن الله، منتصرين مظفرين.

إن من عطاء داريا وأهلها هذه الأيام أنها جمعت القلوب والأقلام على موقف واحد مشترك.. وإن من الوفاء لداريا أن يتحول نبض القلوب ومداد الأقلام إلى عمل صادق وجهد متواصل، فمعظم الفصائل ذات الأسماء «الكبيرة» التي تملك ما لم تملكه ثلة العزة الصامدة في الأعوام الأربعة الماضية، لديها أسباب مصيرية للتحرك قبل أن تحمل في كتب التاريخ وصفا شبيها بوصف طوائف الأندلس، ولديها ما لم تعرفه داريا من إمكانات مادية يمكن أن يتحقق بها الكثير إذا أحسن استخدامها كما كان في داريا العزة، وأنذاك فقط -وليس عبر كثرة الكلام- يمكن أن تتحول في مسار الثورة محطات مؤلمة طالما التقت عليها «كلماتنا» منذ حي الوعر وحمص بالأمس حتى داريا الآن، فتصبح محطات نصر بعد نصر، يفرض نفسه على القريب والبعيد، كما نشهد هذه الأيام أيضا ما بين حلب وجرابلس وما حولهما.

صنعة الكلام أتقناها.. وخبرناها.. أو أسأنا لأنفسنا وشعبنا وثورتنا من خلالها، ولا جدوى منها في الدنيا والآخرة ما لم تقترن بإتقان العمل، وتجاوز أمراض نفوسنا، وهجر تدافع المسؤولية فيما بيننا، والتخلي عن اختلاق الأعذار، والله يعلم السر وأخفى.

بلسان الوجدان.. والتفاؤل

لم ينقطع القصف المدفعي والصاروخي وبالبراميل المتفجرة وبالقنابل الحارقة والعنقودية وغيرها، طوال السنوات الماضية، ولكن كان واضحا أن الهزيمة النكراء في فك الحصار عن حلب جعلت بقايا النظام وأسياده يزيدون في الأسابيع الماضية من استهدافهم لداريا أضعافا مضاعفة، متوهمين أن السيطرة الاستبدادية الدموية على «أيقونة الثورة» تلفت الأنظار عن حقيقة تؤكد أكثر مما مضى أن أيامهم أصبحت معدودة، وأن مسار الثورة يعبر منعطفا من عناوينه حلب وجرابلس، وليس داريا ودرعا والغوطة الشرقية فقط، ومن عناوينه تبدل ملحوظ ومتسارع لصالح مستقبل الثورة في خارطة القوى الإقليمية، وليس في متعرجات جنيف ونيويورك واللقاءات المكوكية بين أساطنة السياسة الدولية فحسب.

الثورة مستمرة.. ومهما بلغت همجية قوى دولية في التعامل مع الثورة وشعبها، أصبح من المستحيل إخمادها، ولئن مزقوا جغرافية البلد بخناجرهم إربا، لن ينقطع العمل الثوري لإعادة اللحمة من جديد بل والتطلع إلى ما هو أبعد من حدود الوطن في توحيد الشعوب من جديد.. ولئن حققوا بقايا النظام بمزيد من القصف العنقودي والفوسفوري وغيره من المحرم والمحلل دوليا، فسيخرج من أصلاب أهل داريا وأخواتها من يجهز على البقية الباقية من نظام لم يكن في يوم من الأيام جديرا بالانتساب إلى الإنسان والسياسة وإلى سورية وشعبها.

> يمكن أن يؤدي التعامل الإجرامي مع داريا إلى مزيد من الألم فيغيّر النفوس والمواقف، ومزيد من الغضب فيتفجر على درب الثورة وتصعيدها، ففي تعامل أيقونة الثورة مع الثورة منذ انطلاقتها طاقة أكبر بكثير لتحويل الألم إلى عمل والغضب إلى تخطيط.

بلسان المنطق.. والموضوعية

لا يخفى على أحد أن النصر لا يتحقق من خلال كلمات الحماسة والعاطفة والأمل والألم والتفاؤل والرثاء، ولكن الأسوأ من الاكتفاء بذلك وجود من يكتفي بالتشكيك والتنديد والتثبيط والتيئيس والتهوين من شأن الثورة والتهويل من شأن أعدائها.

وحدث جرابلس وما بعدها عقب فك الحصار عن شرق حلب، شاهد على أن في الإمكان التحرك المدروس لتحقيق مكاسب لا يستهان به ولا يستهان بما تتركه من أثر على خارطة مسار الثورة. ويوجد دوما ما يكفي من «مصالح ومحاذير» تتحدّى الجميع، ويظفر من يستوعبها ويوظفها لتحقيق هدفه، وبقدر ما يقوم ذلك على المنطق الموضوعي لا تتحول المصالح إلى قيود تجعل ممن يتعامل بها تابعا لا يملك أمر نفسه، ولا تتحول المحاذير إلى كمائن وألغام على الطريق لا يسلم من مفعولها إلا من يراها ويتعامل معها دون التهوين من شأنها.

الثورة مستمرة.. هذا ما يقول به معظمنا، ولكن استمرار الثورة حتى تنتصر رهن بأن يتحول الذين صنعوا الثورة من درب العفوية الذي سلكوه ولم يكن يوجد سواه أمام شعب يريد انتزاع جذور الاستبداد والهيمنة والفساد:

- إلى درب توحيد الصفوف على قواسم مشتركة، فالمنطلق واحد والمصير واحد..

- وإلى التكامل بين ميادين الفكر والسياسة والمواجهة الميدانية، فلا سبيل سوى هذا السبيل إلى تحقيق أي هدف كبير في عالمنا المعاصر، بل هذا شأن سنن التاريخ دوما..

- وإلى التزام العمل القائم على التنظيم والتخطيط والمراجعة والتقويم والتصحيح والتطوير، ولا بد أن يكون ذلك على أعلى المستويات، فلا عذر لتغييب شيء من ذلك بعد كل ما مر من أعوام وتجارب وما وقع من أخطاء وانحرافات وما ظهر للعيان من أن هذه الثورة الشعبية على الاستبداد والفساد في سورية، هي في الوقت نفسه ثورة تغيير على بيئة الهيمنة الدولية الحاضنة للاستبداد والفساد في سورية وسواها، فلم يعد يكفي التحرك العفوي الاضطراري في بدايتها ولا عذر لمن يتشبث به بأي صورة من الصور.

من شرفة الجيران

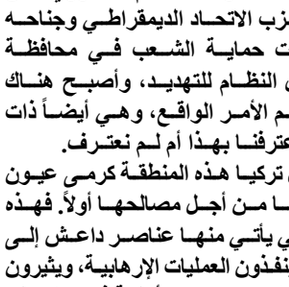

عبد القادر عبد اللي
خبير بالشأن التركي

المنطقة الآمنة مصلحة تركية يُستفاد منها

عاد الحديث من جديد حول تشكيل منطقة آمنة شمال حلب بين عفرين وجرابلس. واعتبرت خطوتها الأولى دخول الجيش الحر بدعم عسكري بري وجوي تركي، وبدعم جوي من التحالف الدولي. وعندما نقول التحالف الدولي، فنحن نتحدث عن قوات بشرعية أممية.

إذا كان على هذه القوات ألا تسمح للأسد بأن يستفيد من المناطق المحررة من داعش وفق ما أعلنت الدول المشاركة بالتحالف الدولي في كثير من المرات، فهذا ببساطة يعني منطقة آمنة. وهي ليست المنطقة الآمنة الأولى، فقد سبق وحذرت الولايات المتحدة طائرات النظام السوري من قصف مواقع حزب الاتحاد الديمقراطي وجناحه العسكري وحدات حماية الشعب في محافظة الحسكة، وامتثل النظام للتهديد، وأصبح هناك منطقة آمنة بحكم الأمر الواقع، وهي أيضاً ذات شرعية أممية اعترفنا بهذا أم لم نعترف.

بداية لم تدخل تركيا هذه المنطقة كرمى عيون أحد، فهي دخلتها من أجل مصالحها أولاً. فهذه المنطقة هي التي يأتي منها عناصر داعش إلى الداخل التركي، وينفذون العمليات الإرهابية، ويثيرون البلبلة، ويقدحون شرارات حرب أهلية في تركيا لم يستطيعوا إشعال أوراها بعد بالمعنى الحقيقي للكلمة.

من جهة أخرى كانت وحدات حماية الشعب قد سيطرت على المنطقة الفاصلة بين كنتون القامشلي وعين العرب/كوباني سابقاً، وأعلنت أنها كردية، وهناك اتهامات وتقارير حقوقية دولية تتحدث عن تهجير قومي في تلك المنطقة يرفضها الاتحاد الديمقراطي، والغالبية المطلقة من المهجرين جاؤوا إلى تركيا، وتعتبرهم تركيا مشكلة إنسانية تزيد من مشاكلها.

وفيما لو سيطرت قوات حماية الشعب على منطقة جرابلس وصولاً إلى اعزاز ستصل الكنتونين السابقين مع كنتون عفرين، وبهذا تكون قد أغلقت على تركيا أكثر من تسعين بالمئة من حدودها مع سورية، وفيما لو حاز الأمر الواقع على القبول الدولي، فهذا يعني بقاء مليون لاجئ سوري على الأقل في تركيا إلى ما لا نهاية، وهذا ما تعتبره تركيا ضرباً في الصميم لأمنها القومي. والخريطة التي يعتمدها الحزب الديمقراطي «الكردي» تشمل المنطقة الممتدة حتى الساحل السوري بمعنى أنها تقطع بين تركيا والمنطقة العربية بشكل كامل فيما لو سيطرت عليها «قوات الحماية الشعبية».

رافقت هذه العملية شكوكٌ كثيرة حول أنها جاءت نتيجة صفقة ما أنجزتها تركيا مع أطراف ما. تارة يُطرح بأن هذه الصفقة تمت مع النظام السوري، وتارة مع الأمريكان، وتارة مع الروس والإيرانيين... وغيرهم.

بالنتيجة لقد بدأت العملية التي أسميت درع الفرات، وأنجزت منها المرحلة الأولى، سيتبعها مراحل، والمراحل المعلنة حتى الآن تنتهي ببسط النفوذ على منطقة تمتد تسعين كيلومتراً بعمق سبعين وصولاً إلى مارع، وهناك من يقول إنها أقل من ذلك، وينزل الرقم بالنسبة إلى البعض إلى سبعين بعشرين، ولكن هذا العمق لا يكفي لطرد داعش من المنطقة، وستبقى مؤثرة سلباً على المنطقة.

لقد خرجت كثير من المناطق السوية من سيطرة النظام إما لصالح داعش أو لصالح تنظيمات إسلامية أو لصالح الجيش السوري الحر، أو لصالح حزب الاتحاد الديمقراطي، ولكن أياً منها لم تحصل سابقاً على شيء من الشرعية لأن النظام السوري يستطيع أن يطال هذه المناطق بطائراته وطائرات سادته، أو أن قواته على الأرض كانت قبل هذه المرحلة تتعاون مع قوات منطقة الكنتونات الكردية. ولعل هذه المرة الأولى التي تخرج أرض سورية من سيطرة النظام لتخضع للحماية الدولية، وهذا يعتبر تطوراً لافتاً يحدث لأول مرة بشكل فعلي.

على الرغم من كل شيء فالمنطقة مقبلة على تطورات كبيرة، ويقرُّ بهذا كثيرون، وكان أول من أعلنها رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم.

صحيح أن نظرية المؤامرة هي الباب الأسهل لتفسير ما يجري، ولكن أليس من الممكن الاستفادة من الظروف المستجدة؟

لم يستفد حزب الاتحاد الديمقراطي من الفرصة الذهبية التي سنحت له، ولعله لو أبدى بعض المرونة في التعامل مع الآخرين لقدم نموذجاً من التعايش يمكن أن يغدو مثالاً يتقبله كثير من الذين يرفضونه الآن، وكذلك الأمر لم يقدم جيش الفتح نموذجاً مقبولاً في الإدارة يشجع الآخرين على تقبله، وهكذا خسرت هذه القوة أيضاً فرصة يمكن تسميتها ذهبية.

لقد احتفى كثير من السوريين بالداخلين إلى جرابلس، وبحسب المعلومات الواردة فإن العملية خلت من النهب، والتعدي على حقوق الآخرين كما كان يحدث عند دخول قوات النظام السوري أو بعض القوات المحسوبة على المعارضة إلى المدن، وقدموا صوراً من الانضباط لهم كنا قد افتقدناها تماماً في الساحة السورية.

ثمة كثيرون حاولوا تشويه هذه الصورة التي حازت إعجاب الناس ببث صورٍ أخرى سلبية، ولكن أياً من تلك الصور لم تستطع الصمود، وهذه المرة الأولى التي يفشل الإعلام الآخر بالترويج لصورة أرادها.

صحيح أن الأتراك دخلوا منطقة شمال حلب من أجل مصالحهم أولاً، ولكن مسؤوليات كبرى تقع على عاتق الذين دخلوا بدعم منهم، وهم «الجيش الحر»، ويمكن أن تستفيد هذه القوة من المستجدات الجديدة، وتقدم نموذجاً في الإدارة مقبولاً، يسمح للإغاثة والإعلام والإدارة بالعمل المؤسساتي في المنطقة التي يدخلها.

حتى لو كان هناك صفقات بين أطراف دولية، فإن الواقع على الأرض هو الذي يحسن أوضاع تلك الصفقات، فإن لم يستغل السوريون ما حدث في جرابلس، وما يمكن أن يحدث بعد جرابلس، لن تكون العملية سوى واحدة من سلسلة الأحداث التي انتهت بخيبات.

تصريحات

نورا الأمير
عضو في الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري المعارض

مأساة داريا تصفعنا على وجوهنا بعد كل التضحيات الجسام التي قدمها شعبنا الثائر من أجل حريته وكرامته () الاستمرار في التعامل مع الواقع السوري بنفس العقليات والأدوات التي تسيطر على مؤسسات المعارضة؛ سيوصل إلى النتائج الكارثية نفسها في القصير، ويبرود، وحمص القديمة، ومضايا، والزبداني، واليوم داريا.

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

بدأنا في الساعة الرابعة صباحا عملية عسكرية في شمال سوريا بغية إزالة المخاطر الناجمة عن «داعش» وميليشيات كردية في سوريا () الحكومة التركية تعتزم وضع حد للاعتداءات على أراضيها انطلاقا من المناطق الحدودي () وأعد بإنهاء العملية فور إزالة الخطر.

جون كيري
وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية

بعد المحادثات الروسية الأمريكية

المبعوث الأممي إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، سيدفع للعودة إلى المفاوضات بشأن سورية () ليس هناك حل عسكري في البلاد ويجب إيجاد حل سياسي للأزمة () هناك قضايا قليلة متبقية للتوصل إلى اتفاق مع روسيا بشأن سورية () يجب العمل على جعل اتفاق وقف الأعمال العدائية في سورية يصمد واقعياً.

سيرغي لافروف
وزير خارجية روسيا

بعد المحادثات الروسية الأمريكية

تم الاتفاق على آلية محاسبة الأطراف التي تنتهك نظام وقف الأعمال العدائية () سنقدّم للمجتمع الدولي في القريب العاجل نتائج ملموسة لتفاهماتنا حول سورية () ناقشنا تلك الأمور التي ستتيح إيجاد حلول فنية للاتفاقات المبدئية التي تم التوصل إليها في موسكو حول ضرورة تحقيق الوقف المستديم لإطلاق النار، إذ تستمر الانتهاكات من قبل كافة الأطراف، وضرورة فصل المعارضة التي انضمت إلى وقف إطلاق النار عن «النصرة» و «داعش» والإرهابيين الآخرين.

سوق العقار السوري...

تبدل في الخارطة الاستثمارية وارتفاع غير مسبوق بالأسعار

عبد الله أسعد

تصل نسبة مساهمة الاستثمار العقاري في سورية قبل اندلاع الثورة، إلى نحو ٥ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وكان الاستثمار العقاري يعتبر من أهم الاستثمارات التي توجه إليها أصحاب رؤوس الأموال، ولكن مع اندلاع الثورة، تحول هذا الاستثمار إلى استغلال للمهجرين والنازحين.

أدى اتساع رقعة المعارك الدائرة لتعرض آلاف المنازل للتهديم ما أدى إلى تغير ديموغرافي في معظم المحافظات السورية، فانتقل العديد من سكان المحافظات الساخنة إلى محافظات "آمنة"، هرباً من القصف والمعارك، وهذا أدى إلى إفراغ مدن بكاملها من سكانها وتهدم منازلها وبنيتها التحتية، وبالمقابل زاد الضغط السكاني على المحافظات "الآمنة" وأهمها دمشق، حيث يقدر عدد سكان دمشق حالياً بأكثر من ٨ ملايين نسمة، ويمكن القول بأن معظم المهجرين توجهوا إلى كل من دمشق وبعض مناطق ريف دمشق واللاذقية وطرطوس والسويداء، للسكن في تلك المناطق، وتعتبر هذه المحافظات هي الأكثر ارتفاعاً بسعر العقارات، وبسعر إيجارات المنازل.

في إحصائية سريعة، يتبين أن عدد المنازل المهدمة في سورية بلغ ٢,٥ مليون منزل، وفق دراسة صادرة عن "الأسكوا"، منها ٣١٥ ألف منزل تعرض للدمار الكامل، مع دمار البنية التحتية كالمياه والكهرباء والصرف الصحي، وتصدرت حلب المحافظات السورية بعدد المنازل المهدمة ومن ثم حمص فإدلب ثم درعا.

> بلغ عدد المنازل المهدمة في سورية ٢,٥ مليون منزل، وفق دراسة صادرة عن "الأسكوا"، منها ٣١٥ ألف منزل تعرض للدمار الكامل، مع دمار البنية التحتية كالمياه والكهرباء والصرف الصحي

ومع تهدم المنازل شهدت سورية حركة نزوح كبيرة، حيث أشارت الدراسة نفسها إلى أن ما يقرب من ٧ مليون شخص تأثروا بالدمار، وأنّ ٣ ملايين شخص اضطروا للنزوح، وفقد مليون مواطن ممتلكاتهم بشكل كامل، وطبعاً مؤشر هذه الأرقام إلى ارتفاع مع استمرار المعارك واتساع نطاقها.

٢,٥ مليون منزل مهدم في سوريا.. منها ٣١٥ ألف منزل تعرض للدمار الكامل

أسعار دمشق هي الأغلى .. والطلب على الأرياف

المواطنون في المناطق "الآمنة" يعانون الآمرين جراء ارتفاع أجور المنازل في حال وجدت، حيث أكد أبو حسام، أحد أصحاب المكاتب العقارية في دمشق، في تصريحه لـ"صدى الشام"، أن "نسبة إشغال العقارات المؤجرة في دمشق تعتبر ١٠٠٪، فلا شقق للآجار، وفي حال وجدت فهي مرتفعة الثمن وفي مناطق راقية كالمالكي وأبو رمانة، وأجورها تصل إلى نحو مليون ونصف المليون ليرة سنوياً، وذلك حسب مساحة الشقة وكسوتها"، مشيراً إلى أن "هذا الأمر شكل معاناة كبيرة للمهجرين، الذين لا يملكون هذه الأرقام الضخمة للإيجار فتحول معظمهم للسكن في الفنادق الشعبية، وباتت الغرفة الواحدة يتشارك في آجارها أسرتين أو أكثر لتخفيف العبء المادي عليهم، ولقد شاهدنا خلال السنوات الماضية ما حدث في حدائق دمشق من افتراش للأسر لتلك الحدائق وبناء خيم والسكن فيها لعدم قدرتهم على الاستنجار وعدم وفرة المنازل".

وأضاف: "توجه المهجرون أيضاً للسكن في الأرياف، ونشهد طلباً على الإيجار في مناطق جرمانا وفي ضاحية قدسيا وفي مناطق القلمون الآمنة. إيجار العقارات هناك يبدأ من ١٥ ألف ليرة شهرياً ويصل إلى ٥٠ ألف ليرة بأحسن الأحوال".

وعن أسعار العقارات، لفت أبو حسام إلى أن "أغلى المحافظات حالياً في أسعار العقارات هي دمشق، فسعر الشقة ١٠٠ متر مربع بالمالكي يصل إلى ١٢٠ مليون ليرة"، مؤكدا أن دمشق تحوي على الكثير من البيوت الفارغة وخاصة بعد حركة الهجرة الأخيرة، وهي غير مستثمرة. أما في ريف دمشق فيصل "سعر المتر المربع المكسي إلى نحو ٢٠٠ ألف ليرة، وذلك حسب الكسوة والمنطقة، فشقة مساحتها ٩٠ مترا مربعا يصل سعرها إلى نحو ٤ ملايين ليرة، أما في المحافظات الساحلية فالأسعار سياحية أيضاً، ففي حال أردت أن تستأجر شاليه فسيكلفك نحو ٧٠ ألف ليرة في ثلاثة أيام فقط، وفي حال أردت استنجار منزل إن استطعت فأجره لا يقل عن ٣٠ ألف ليرة شهرياً".

معجزة المواطن السوري

باحث في الشؤون العقارية طلب عدم الكشف عن اسمه، لفت في تصريحه لـ"صدى الشام"، أن "المواطن السوري حالياً يعاني من ارتفاع الأسعار وأجور النقل والخدمات مع ارتفاع سعر الصرف وتقهقر الدخل. كلها عوامل زادت من معاناة المواطن، وزاد معاناته جنون إيجار المنازل وأسعارها، فأجور السكن في مناطق السكن العشوائي ذات الخدمات السيئة جداً تصل إلى ١٢ ألف ليرة شهرياً، ومن المعلوم أن راتب موظف الفئة الأولى هو ٣٠ ألف ليرة، أي أنه سيضع نصف راتبه أجرة شقة، والباقي سيقسمه على أجور المواصلات والطعام والكساء والتعليم والمرض والاتصالات والفواتير. أي أن دخله ٣٠ ألفاً وينفق شهرياً بحدود ١٨٠ ألف ليرة!!".

> إن التدخل الضعيف من قبل حكومة النظام في سوق العقارات على مر السنوات السابقة وحتى الآن كان ولا يزال مسبباً أساسياً في ارتفاع أسعار المنازل وإيجاراتها

وقال الباحث أن "التدخل الضعيف من قبل حكومة النظام في سوق العقارات على مر السنوات السابقة وإلى الآن كان مسبباً أساسياً في ارتفاع أسعار المنازل وإيجاراتها. فالسكن الشبابي الذي أعلن عنه منذ عشر سنوات لم ينفذ إلى الآن إلا بنسب ضئيلة جداً، والجمعيات السكنية يتفشى فيها الفساد، كما شهدت سورية حركة مخالفات ضخمة جداً مع بداية الثورة، حيث استغل أصحاب رؤوس الأموال الفلتان في القوانين وغياب السلطة في تنفيذ مخالفات سكنية أدت إلى بناء آلاف المنازل في المحافظات، وتم استثمارها حالياً وتأجيرها وبيعها. فأجار شقة خالية من الفرش في ضواحي دمشق يصل إلى ٧٠ ألف ليرة شهرياً، وفي المزة بلغ إيجار الشقة نحو ١٠٠ ألف ليرة شهرياً".

استغلال

نوه الباحث إلى أن "قصور القوانين الناظمة لقطاع العقارات أدى لتفاقم معاناة المواطنين المهجرين فلا مفر للمستأجر إلا أن يوافق على الأجر الذي يفرضه المؤجر عليه بعد وقوعه في المصيدة، وإلا فالشارع سيكون منزله، إلى أن يجد منزلاً بديلاً. وعملية البحث عن منزل في ظل الظروف الراهنة يعتبر ضرباً من المستحيل، فأجور المنازل مرتفعة كثيراً مقارنة مع الدخل، ولا يوجد منازل فارغة ومعروضة للإيجار، وهذا ما دفع بالمؤجرين أن يفرضوا على المستأجرين الأسعار التي تناسبهم، وعلى المستأجر أن يدفع إيجار ٦ أشهر وفق العقد الموقع، أي يحتاج لسيولة ليدفع هذا المبلغ وهو لا يملكها لأنه لا يملك قوت يومه، ودخله متآكل، وأيضاً مدخراته، فالمهجر خرج من منطقته الساخنة لا يحمل إلا ملابسه وبقايا مدخراته، وبالطبع الظرف الاقتصادي الصعب التهم المدخرات، ومعظم المواطنين يعيشون حالياً على المعونات الغذائية وعلى الديون، وبعد انتهاء العقد يرفع المؤجر الإيجار مجدداً بحدود ٢٠٪، وإلا فعلى المستأجر أن يخرج من المنزل".

وبين الباحث، أن "مؤسسة الإيجار ظهرت في المجتمع العقاري، نتيجة تبدل الأوضاع العقارية وتقسيم الخريطة العقارية إلى مناطق آمنة ومتوترة، وحالة النزوح الهائلة التي جرت من المناطق المتوترة للآمنة، ما أدى للطلب الهائل على العقارات في المناطق "الآمنة" لغاية الاستثمار بشكل مؤقت أو توقف عملية البيع والشراء، ما أدى لتغير النظرة للعقار وأصبح مالكو العقارات يقبلون بفكرة التأجير بسبب ارتفاع الإيجارات، ما حوّل الإيجار إلى استثمار مقبول للمالكين بنسبة بلغت ٨٠٪ للاستثمار الإيجاري في العقارات".

> هناك جمود كبير في حركة البيع والشراء في السوق العقارية، في حين تشهد عمليات التأجير ارتفاعات شاهقة وكبيرة في الأسعار.

وأكد أنه "لا يمكن السيطرة على موضوع بدل الإيجار العقاري باعتباره يخضع لقانون العرض والطلب وأن العقد شريعة المتعاقدين، كما أن المالك للعقار هو المتحكم"، لافتاً إلى أن هناك جمود كبير في حركة البيع والشراء في السوق العقارية، في حين تشهد عمليات التأجير ارتفاعات شاهقة وكبيرة في الأسعار.

ارتفاع أسعار مستلزمات البناء والإكساء

بالمقابل لفت مقاول يعمل في دمشق، في تصريح لـ"صدى الشام"، أن ارتفاع أسعار مواد البناء كان سبباً رئيسياً في ارتفاع أسعار العقارات، مشيراً إلى أن "أسعار العقارات تحدده مجموعة شروط، أولها منطقة العقار "أرض العقار" وكلفة بنائه والخدمات المتوفرة حوله، ومساحته والإكساء الخاص به. ومع ارتفاع أسعار الإسمنت والحديد والأدوات الصحية والخشب والألمنيوم وكل المستلزمات الأخرى الخاصة بالبناء والإكساء بات سعر الشقة يكلف الكثير ويتجاوز قدرة المواطنين. فحكومة النظام رفعت أسعار الإسمنت مرتين خلال العام الحالي بحجة إيقاف تهريبه إلى لبنان، وهذا أثر كثيراً على عمليات البناء، والأغرب من ذلك فإنهم ينادون بإعادة الإعمار، فكيف للشركات أن تقبل على إعادة الإعمار في ظل هذه الأسعار والقوانين الرديئة الناظمة للاستثمار العقاري، وخاصة قانون العقود رقم "٥١".

قبور سوريا تضيق بموتاها ويكسر ثمنها ظهر الأحياء

صدى الشام ـ عمار الحلبي

توفي والد عماد الشامي، أحد سكن العاصمة دمشق، في نهاية عام ٢٠١٤، فاضطر إلى بيع دكانه في حي الزاهرة القديمة، بغية سد التكاليف الباهظة لمراسم الدفن، التي تبدأ بشراء القبر وتمر بشراء التابوت والكفن ومعدات التنظيف، ولا تنتهي عند دفع مبالغ مالية لمكتب دفن الموتى التابع لمحافظة دمشق.

لقد اضطر عماد وإخوته لدفع أكثر من مليون ومئة ألف ليرة توزع على ٨٥٠ ألف ليرة ثمن القبر في مقبرة "باب الصغير" بدمشق القديمة، و١٥٠ ألف ليرة كأجرة لصالة العزاء، ومثلها كأجرة للكراسي والقهوة المرّة وثمن الكفن والتابوت والتغسيل والمنظفات، وأجرة الحفار وضريبة "مكتب دفن الموتى" الذي يتولى غسل الجثة وتكفينها ونقلها بسيارة خاصة لذلك.

قبور ديلوكس وأخرى "نائية"

تتراوح تكلفة إجراءات الدفن في دمشق ما بين ٨٠٠ ألف ومليون ونصف ليرة، حسب درجة القبر والإجراءات الأخرى. فبينما تجاوز سعر القبر في مقابر "باب الصغير والدحداح" بدمشق حاجز المليون ليرة، ثمة قبور في محيط العاصمة أقل ثمناً، وذلك بحكم بعدها عن مركز المدينة وصعوبة الوصول إليها، ومن بينها مقبرة "الغزلانية" القريبة من مطار دمشق الدولي.

وبشكل عام، يفضل سكان دمشق الحصول على قبر في مقبرة باب الصغير كونها قريبة من مركز المدينة. ويختلف السعر في المقبرة ذاتها من قبرٍ لآخر، فالقبر القريب من أبواب المقبرة يعتبر أغلى ثمناً لسهولة الوصول إليه بهدف الزيارة، وتنطبق القاعدة ذاتها على القبور التي تقبع في وسط المقبرة والتي يحتاج الوصول إليها مشياً طويلاً داخل المقبرة الوعرة.

أسعار لا علاقة لها بالواقع

حدّد المكتب التنفيذي لمحافظة دمشق التابعة للنظام في شباط الماضي، سعر القبر من الدرجة الممتازة بـ ١٢٢٠٠ ليرة، والدرجة الأولى ١٠٧٠٠ ليرة، والدرجة الثانية ٩٢٠٠ ليرة، والدرجة الثالثة ٦ آلاف، وحدّد أيضاً تكلفة تجهيز القبر من الأسفل بمبلغ ١٦ ألف ليرة.

غير أن هذه الأسعار لا علاقة لها بالواقع، وتختلف جذرياً عن المبالغ التي تصل إلى مليون ليرة كثمن للقبر الواحد.

> يدفع سكان دمشق حوالي مليون ليرة سورية ثمنا للقبر الواحد لموتاهم، ويبلغ عدد الوفيات ٢٥ حالة يوميا بشكل وسطي، أي أن نحو ٢٥ مليون ليرة يومياً تذهب من جيوب المواطنين لسلطات النظام نتيجة الوفيات فقط.

وبحسب "مكتب دفن الموتى" في دمشق فإن مقابر العاصمة تتّسع لمئة ألف جثة، حيث قال حسام النقطة، مدير المكتب، أن "عدد الوفيات في دمشق في الربع الأول من العام الجاري بلغ ٢٥٢٢ متوفياً، فيما بلغ عدد المتوفين في عام ٢٠١٥ الماضي ٨٩٤١ متوفياً"، مشيراً إلى أن "عدد الأموات يتراوح بين ١٨ – ٥٠ حالة يومياً، وبمعدل وسطي ٢٥ حالة"، أي أن نحو ٢٥ مليون ليرة يومياً، بشكل وسطي، تذهب من جيوب المواطنين لسلطات النظام نتيجة الوفيات فقط.

القبور في حلب وإدلب مجانية

في المقابل، لا تتطلّب عملية الدفن في حلب وإدلب ومجمل المناطق المحرّرة أية تكاليف، فهي تتم بشكل مباشر وبسيط من قبل الأهالي.

يقول مراسل "صدى الشام" في إدلب، جابر أبو محمد، إن "الأهالي في مدينة إدلب يقومون بعملية الدفن بشكلٍ فردي ودون أي تكاليف أو مراسم معينة، حيث يتم غسل المتوفي ووضعه بتابوت ونقله إلى إحدى القبور التي يتم حفرها يدوياً. وكل هذه الأعمال يقوم بها أصدقاء وأقارب المتوفي"، نافياً وجود سعر للقبر أو مبالغ أخرى.

> لا تتطلّب عملية الدفن في حلب وإدلب ومجمل المناطق المحرّرة أية تكاليف، فهي تتم بشكل مباشر وبسيط من قبل الأهالي

الحالة ذاته يعيشها السكان في حلب، غير أن مقابر المدينة ضاقت بشهدائها وموتاها، ولم يعد لها طاقة استيعابية لاحتواء العدد الهائل من الضحايا والمتوفين.

وذكر الناشط الإعلامي بحلب يحيى الرجو لـ"صدى الشام" أن "المقابر لم تعد تتّسع لجميع المتوفين ما دفع الأهالي هناك لاستخدام طريقتين في الدفن: تتمثل الأولى بدفن الجثة الحديثة في قبور تحتوي على جثث قديمة، لكنها فنيت مع مرور الزمن، أما الطريقة الثانية فهي الدفن في الحدائق العامة، حيث امتلأت حدائق الصاخور وبستان القصر وباب النيرب بالقبور".

وأضاف رجو أنه "في الغالب، ليس هناك غسيل للجثث لأن معظم الموتى شهداء، كما لا يتم شراء توابيت حيث يشيّع السكان ضحاياهم بجثثهم دون توابيت"، موضحاً أن التكلفة الوحيدة هي مبلغ ٥ آلاف ليرة للحفار الذي يقوم بحفر القبور.

الموت أيضاً يكلّف السوريين في مناطق النظام أثمانا باهضة

الطائفية والعلوية السياسية وأشياء أخرى

حول طبيعة النظام السوري

سلامة كيله

2 من 2:

الخلفية التي أتى عبرها حافظ الأسد إلى السلطة كانت حزب البعث، الذي عبّر في الغالب عن طموح الفلاحين، هؤلاء الذين كان الجيش وسيلتهم، لهذا وصل حزب البعث إلى السلطة عبر الجيش وليس بقواه الحزبية (ولقد كان منحلاً حين وصول البعث عبر الجيش إلى السلطة). وإذا كانت المرحلة الأولى من الحكم (٨ آذار سنة ١٩٦٣ إلى ٢٣ شباط سنة ١٩٦٦) قد مثلت بشكل ما، حكم الحزب نتيجة تعدد مراكز القوى في الجيش، فقد بات ضباط الجيش هم السلطة رغم وجود الحزب في المرحلة الثانية (٢٣ شباط سنة ١٩٦٦ إلى ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٧٠). حافظ الأسد حسم الأمر بأن همّش الحزب وأنهى مراكز القوى، فمحور السلطة بيده، وأخضع كل المجتمع. هذا الإخضاع تمثّل في استمرار «اقتصاد البعث»، لكن مع فتح نافذة لتجار دمشق الذين دعموه، وباستمرار الحزب لكن كشكل بعيد أن جعل السلطة التنفيذية بيد الأجهزة الأمنية. ووضع دستوراً جعله المشرِّع والمنفذ والقاضي وكل شيء. لقد لخّص السلطة في ذاته. لكنه، من منظوره الريفي البطريركي، جعل الدولة والمجتمع ملكية خاصة له، ولورثته.

> عمل نظام حافظ الأسد على استغلال كل تناقضات المجتمع لكي يحكم ويضمن حكماً أبدياً لورثته. بالتالي فقد كان نظاماً عائلياً بطريركياً وراثياً (ككل الممالك القديمة)، ولم يكن حكم طائفة أو حزب

هنا السلطة كانت فردية مطلقة، القرار فيها لـ «الرئيس». هذا هو طابع نظام حافظ الأسد، الذي عِبْرَه عمل على استغلال كل تناقضات المجتمع لكي يحكم ويضمن حكماً أبدياً لورثته. بالتالي فقد كان نظاماً عائلياً بطريركياً وراثياً (ككل الممالك القديمة)، ولم يكن حكم طائفة أو حزب. هنا لا يعني الاعتماد على طائفة أن النظام كان طائفياً، رغم أن النظام لم يعتمد على طائفة بل على فئات من طائفة (ولقد قتل وأبعد فئات من الطائفة ذاتها) استناداً إلى الثقة «الريفية»، واعتماداً على الولاء. ونتيجة هذه الأخيرة صفى كل الضباط وكبار المسئولين من الطائفة الذين كانوا مؤيدين لصلاح جديد، كما طرد وأذلّ كبار الضباط الذين ساندوه ضد صلاح جديد حين رفضوا، أو تململوا من تعيين بشار الأسد وريثاً له. كما أنه أطلق بناء الجوامع ودعم نشر الأصولية السنية، وتلاعب بالأقليات والطوائف والأديان. لقد كان رئيساً فوق الطوائف والأديان، والطبقات، يعتقد بأن سورية هي «ملكية خاصة» له ولنسله إلى الأبد. وفي ظل حكمه، وعبر السماح لكل المرتبطين به، تشكلت طبقة مافياوية نهبت الاقتصاد، وفرضت هيمنتها بعد مماته، كما أنها شكلت تحالفاً مع البرجوازية التقليدية (ذات الخلفية السنية). وهذا هو التكوين الحاكم الآن.

إذا تجاوزنا المنظور الطائفي، أو التحليل الثقافوي، يمكن أن نقول بأن النظام كان يمثل، في مرحلته الأولى، طموح الريف للتحرر والمساواة، التي كانت تعني الحصول على الملكية، لكنه عِبْرَ حكم «بونابرتي» (إذا ما حاولنا التشبيه)، أي حكم الفرد المطلق، تشكلت طبقة جديدة من خلال نهب الدولة ومشاريعها الاقتصادية. وبالتالي، موضوعياً كان حكم الأسد الاستبدادي هو الشكل المناسب لهذا التحوّل، الذي لم يُقْدْ كما فعل برنابرت إلى تطور صناعي سريع، بل إلى نهب الثروة التي وقعت بيد الدولة، وتشكّل «رجال أعمال جدد» أصبحوا يسيطرون على الاقتصاد ويتحكمون بمسار السلطة.

هنا دور «العلويين» وحجم الثروة التي حصلت عليها فئة منهم هو نتاج سحق تاريخي طويل، ورد فعل على نهب شديد تعرضوا له. هذا ما أوصل فئات منهم إلى السلطة، وما جعل فئات أخرى تنهب لكي تترسمل، لكي توازن رأسمالية قديمة نهبت المجتمع، هي تلك التي يشار إلى أنها «سنية». لقد كانت تجربة الريف الذي أراد التحرر فتخلص من الإقطاع، لكن طموحاته بالترقي الطبقي جعلت فئة منه هي التي تحقق ذلك عبر هيمنتها على الدولة. ولتحقيق ذلك جرى استخدام كل ما يساعد على ذلك، فهيمنة ضابط علوي كان يفرض أن تستفيد فئة «علوية» من ذلك ارتباطاً بالبيئة وليس بالطائفة، لهذا من استفاد من السلطة هي فئة قليلة، وبقي الريف العلوي مهمشاً ومفقراً. وهنا يظهر أنه حتى في إطار الاستفادة لم يكن الأمر طائفياً بل تعلق بالبيئة والثقة لرجل بطريركي التفكير حكم سورية عقوداً وأورثها لابنه.

النظام كان نظام فرد يحكم بشكل مطلق، ويلخص الدولة به. هذا هو ملخص طبيعة السلطة. طبعاً لا بد من التوضيح أخيراً أن المنظور البطريركي يتناقض مع المنظور الطائفي، بالضبط لأنه يحصر السلطة بالفرد، والنظام بالوراثة، بينما يفرض المنظور الطائفي حكم القوة التي تدعي تمثيل الطائفة. ولا شك في أن مسافة تفصل بين المنظورين، لأن الأول يتعلق بوعي موروث بطريركي يقيم السلطة على أساس حكم الفرد، والثاني يفرض حكم قوة تدعي تمثيل الطائفة والتعبير عن أيديولوجيتها.

> ليست أيديولوجية «الطائفة العلوية» هي التي تحكم النظام، ولا يتصرف النظام انطلاقاً منها، بل أن ما يحكمه هو منظور بطريركي تخفت تحته مصالح فئات ريفية، علوية الطابع نتيجة السحق التاريخي والتهميش الذي عانى منه الريف العلوي

ليست أيديولوجية «الطائفة العلوية» هي التي تحكم النظام، ولا يتصرف النظام انطلاقاً منها، بل أن ما حكمها هو منظور بطريركي تخفت تحته مصالح فئات ريفية، علوية الطابع نتيجة السحق التاريخي والتهميش الذي عانى منه الريف العلوي، وبالتالي انخراط فئات أوسع منه في الجيش، الجيش الذي كان مدخل تغيير الفلاحين الذين كانوا يعيشون حالة سحق وفقر شديدين في ظل نظام إقطاعي. ونتيجة الثقل في الجيش سيطرت هذه الفئة «العلوية»، التي كان همها كيف «ترتقي طبقياً» عبر نهب الدولة. وكان طبيعياً نتيجة هذه الخلفية أن تعتمد أكثر على فئات من المنطقة ذاتها ككل منظور ريفي يقوم على الثقة «المناطقية» (البيئة). وهذا ما جعل «البنية الصلبة» تتأسس من هذه المنطقة، أو بالأدق بجزء من هذه المنطقة، نتيجة الصراعات داخلها (كما أشرنا قبلاً). وهدف ذلك هو تكريس سلطة قوية و«مطلقة»، تسمح بسيطرة فئات منها، بحيث تتحوّل عبر نهب الدولة إلى «رجال أعمال جدد»، ليبراليين ومافياويين، همهم هو مراكمة الثروة وليس «الحفاظ على الطائفة»، رغم استغلال جزء من الطائفة عبر تحويلها إلى أداة قهر المجتمع، دون أن يعني ذلك أنها الوحيدة في هذا، حيث تشكل الجيش وتشكلت الأجهزة الأمنية من فئات من كل المجتمع، والتمركز الوحيد لـ «العلويين» كان في «القيادة».

بالتالي هنا نلمس استغلال فئات من الطائفة من أجل السيطرة ونهب الدولة، ومن ثم احتكار الثروة ونهبها، لتنشأ طبقة جديدة تستغل كل المجتمع بما في ذلك العلويين، وتتواصل مع الرأسمال الخليجي والإمبريالي. وكان يجري استغلال تلك الفئات من الطائفة عبر إعطائها بعض الامتيازات، مثل التوظيف أو الترقي في الوظيفة. لكنها أيضاً كانت تستغل الدعاية التي كانت تعتبر أن السلطة طائفية من أجل تخويفها وإلحاقها بها حتى دون تقديم أي مصالح. المشكلة هنا تتمثل في ان هذا الامتياز الذي حصلت عليه فئة من العلويين (بفعل علاقات القرابة والمناطقية)، وبالتالي ارتباطها بالسلطة، أصبحت تعمم على مجمل العلويين، واعتبار أنهم ملحقون بالسلطة. وهذا بالتحديد ما كانت تستغله السلطة لإلحاقهم بها عبر التخويف الذي ينتج عن الخطاب المضاد.

رغم ذلك، ظلت المنطقة العلوية هي الأفقر في سورية، حيث البطالة والتهميش والفقر، وحتى لهؤلاء الذين وظفوا في الأجهزة الأمنية وأجهزة الدولة. لقد تشكلت رأسمالية «علوية» تمايزت عنهم، وتحالفت مع الرأسمالية التقليدية (الشامية الحلبية خصوصاً)، ومدت علاقاتها خارجياً. وبالتالي باتوا هم ككل الطبقات الشعبية مفقرين ومهمشين، ويعانون من نهب الرأسمالية المافياوية الحاكمة. لكن ما كان «يربط» بين هؤلاء والسلطة هو، ليس الأيديولوجية التي هي غير موجودة، بل الخوف من طرف يشك بوضعيتهم، ويشكك في ارتباطهم بالسلطة باعتبار أنها سلطتهم. فحين يُطرح الصراع كصراع مع «سلطة علوية» يصبح كل علوي متهم. هذا ما أنتجه «الوعي السني»، ربما الخفي، لدى النخب، والمعلن لدى مجموعات أصولية (جماعة الإخوان وغيرها). وحين يصبح الهدف هو أن يحكم «السنّة» بدل العلويين، ينفرض على هؤلاء التمسك بالسلطة خشية من سلطة «سنيّة» (أصولية بالطبع) تهدف إلى الاقتصاص منهم انطلاقاً من تحميلهم جرائم النظام سنوات ١٩٨٠/ ١٩٨٢. وهو الخطاب الذي سرّبته السلطة بعد الثورة، وحين تسعى لتخويف هؤلاء كي ينخرطوا في مشروعها الوحشي ضد الشعب.

لهذا حين بدأت الثورة كان هناك عمل مزدوج من أجل «أسلمة الثورة»؛ النظام الذي كان يريد تخويف العلويين عبر اعتبار أن ما يجري هو رد إخواني وأصولي على أحداث سنة ١٩٨٠/ ١٩٨٢، وبالتالي فالحراك سلفي إخواني، والإخوان ودول إقليمية (السعودية وقطر) أرادوا أن تكون الثورة «سنية». حيث عمل كل هؤلاء على تحويل الثورة من ثورة طبقات مفقرة وشعب يريد الحرية إلى تصادم «ثقافي»، أي كصراع «ديني»، طائفي. النظام لعب على مسألة تخويف العلويين، والآخرون أسهموا في ذلك انطلاقاً من مصالح خاصة بكل منهم. والتركيز على طائفية النظام أتى في هذا السياق، أي لتبرير طائفية قائمة، أو لتأسيس طائفية تفشل الثورة. لهذا، كلما كانت القوى الأصولية يتزايد دورها بدعم إقليمي، كلما كان توصيف السلطة ينزاح من كونه نظاما استبداديا إلى كونه نظاما طائفيا. وكأن اللاوعي كان يدفع لتغطية هذا الانتشار الكبير للأصولية في الثورة السورية. في الوقت الذي كان النظام يستخدم هذا التضخّم لتخويف أكثر للعلويين، بعد أن بات خطابه المخترع حول المجموعات السلفية حقيقة قائمة.

> كلما كانت القوى الأصولية يتزايد دورها بدعم إقليمي، كلما كان توصيف السلطة ينزاح من كونه نظاما استبداديا إلى كونه نظاما طائفيا

وإذا كان عنف السلطة الوحشي، والضخ الإعلامي باتجاه الأسلمة، ودخول الأموال، قد دفع فئات شعبية إلى التأسلم، وانتماء بعضها إلى جبهة النصرة وأحرار الشام وجيش الإسلام، فإن التخويف عبر الضخ الإعلامي من قبل السلطة، ومن ثم نشوء المجموعات الأصولية قد دفع فئات شعبية علوية إلى الالتصاق بالسلطة. وهنا يظهر خطر الضخ الإعلامي، والعنف والتخويف، والمال، العناصر التي فرضت تشكّل الوضع الحالي. وبالتالي فإن التفاف «العلويين» حول السلطة هو نتاج فعلين مترابطين، وإنْ كانا يبدوان متناقضين، وهو الفعل الذي «أسلم» جزءا كبيرا من الثورة، فشلّ قدرتها، وقوّى تماسك السلطة لفترة من الزمن.

إذن، الفرز الحالي هو ليس نتيجة انقسام مسبق، بين أغلبية سنية وأقلية علوية، بل هو نتاج فعل متعدد، نجح لأن الشعب افتقد لأحزاب تستطيع تنظيم نشاطه، وتحديد مساراته، وتحديد الخطاب الذي يوحّد كل الطبقات الشعبية المفقرة، ويضع الأهداف التي تسعى الثورة لتحقيقها. حيث قاتلت الفئات المفقرة، التي كان الاستبداد وانهيار التعليم وغياب الثقافة، قد جعلها تنطلق من «وعيها التقليدي»، وحيث دفع عنف ووحشية النظام إلى استثارة ما هو غريزي لديها. وبهذا أصبحت التأثيرات المتعددة ممكنة. وفرض الانقسام الذي يخدم تماسك السلطة، وشلّ مقدرة الثورة على الانتصار.

ولقد لعب الخطاب الليبرالي، والخطاب الأصولي لدى أطراف المعارضة، دوراً في تشويش مطالب الشعب، ووضع البرنامج الموحد لكل الطبقات الشعبية، أي البرنامج الذي يتعلق بمعيشتها (وهذا ما تشترك به بغض النظر عن طائفتها)، والذي يدعو لحريتها. وكان واضحاً إصرار الطرفين (الليبرالي والأصولي) على رفض هذا البرنامج لمصلحة برنامج ليبرالي ديمقراطي، أو لمصلحة برنامج أصولي.

> كان النظام يلعب بالطوائف والأديان لأنه كان يبحث عن استقراره واستمراريته «إلى الأبد»، ولقد دمَّر التعليم من أجل تكريس وعي «تقليدي» وجهل كامل، يمكن التأثير فيه عبر «رجال الدين».

كان النظام يلعب بالطوائف والأديان لأنه كان يبحث عن استقراره واستمراريته «إلى الأبد»، ولقد دمَّر التعليم من أجل تكريس وعي «تقليدي» وجهل كامل، يمكن التأثير فيه عبر «رجال الدين». وكانت معركته مع كل مخالف له بغض النظر عن دينه أو طائفته، لأنه كان معنياً باستمرار سلطته وتوريثها. وعمل على تدمير السياسة والثقافة عموماً لكي يسهل التأثير على «البسطاء» بما يسهّل إخضاعهم. وهو هنا لم يكن يميّز بين فرد وآخر نتيجة الانتماء الطائفي والديني. وكان كل ذلك هو البيئة التي اشتغل عليها بعد انطلاق الثورة، حيث دفع بوحشيته إلى استثارة الغرائز، وإطلاق «الوعي التقليدي» لدى كل الطوائف. نجح بمساعدة بعض أطراف المعارضة ودول إقليمية ودولية. وهو الأمر الذي أسس للانقسام القائم.

المفجع أن النخب دافعت عن هذا الانقسام، ووقفت مع منظور طائفي ضد آخر، وأصبحت ترى الصراع من هذا المنظور. لقد عادت قروسطية، تنطلق من انتماء ماضوي لم يعد هو أساس رؤية الصراعات وفهم الواقع، وهو مضاد للحداثة والمادية. ليبدو أنها تخضع لـ «التيار»، التيار الذي يسود في لحظة من اللحظات، ربما كما كانت دائماً.

"داريا"... حكاية الثورة التي لم تنته

رنا جاموس

في مسعى منه لإحداث تغيير ديمغرافي في محيط العاصمة، وتحويل مدينة داريا الملاصقة لها إلى عمق استراتيجي موالٍ له، أنهى النظام السوري يوم الجمعة تهجير آخر مواطن من سكان مدينة داريا بعد حصار خانق دام أربع سنوات تخللته عشرات المحاولات الفاشلة لاقتحامها.

لم يكن يوم ٢٦ آب ٢٠١٦، يوماً عادياً في حياة السوريين ولا في تاريخ سورية، بل كان إعادة لمشهد حمص القديمة منذ عامين حين غادرها أهلها، بتواطؤ دولي، حيث شاركت في الجريمة الدول الداعمة للنظام وصمتت الدول التي تدعي دعم الثورة.

سنوات مرت على داريا، كانت فيها أيقونة الثورة، وكانت الشاهد الأمثل أمام العالم على همجية النظام السوري، فكانت على موعد يومي مع البراميل المتفجرة حتى سميت المدينة بـ"مدينة البراميل"، لكنها بقيت رمزا مهما في الثورة السورية على مر السنوات الخمس الماضية، كما بقيت نموذجاً لحلم أي ثائر سوري أينما وجد، وكانت نقطة الالتقاء بين جميع الفرقاء.

ففي تلك الرقعة الجغرافية الصغيرة الواقعة في ريف دمشق على بعد ثمانية كيلومترات إلى الغرب من دمشق، فُصلت المؤسسة العسكرية الممثلة بفصيلين عسكريين فقط، عن المؤسسات المدنية، الأمر الذي أسهم في صمودها أربع سنوات في وجه النظام، وجعلها المدينة الأكثر تنظيما ومثالية في سعيها لتحقيق أهداف الثورة السورية.

"الحلم" الثوري الذي حُسدت عليه داريا، انكسر صبيحة يوم الجمعة ٢٦ آب ٢٠١٦، مع انطلاق أول حافلة تهجر من تبقى من أهالي داريا، ومع هدير الباصات، كانت الثورة تتعرض للضربة الأقسى، بفقدها النموذج الحضاري الأكبر والذي يمثل "الثورة الحلم".

بدايات الثورة السلمية

ما بين ٢٥ آذار ٢٠١١ و٢٥ آب ٢٠١٦، حضنت داريا "حكاية الثورة" بكل تفصيلها، وكل أمل وحلم، فمنذ خروج أول مظاهرة سلمية كانت داريا في الصفوف الأولى، فخرج شبابها وعلى رأسهم غياث مطر ويحيى شربجي بتظاهرات سلمية، تلتها مظاهرات "الجمعة العظيمة" بتاريخ ٢٢ نيسان٢٠١١، والتي شهدت أول قتل للمتظاهرين السلميين بدم بارد من قبل النظام السوري. وبعد مقتل سبعة متظاهرين بالرصاص الحي، كانت تلك الجمعة فتيل أشعل نار الثورة في مدينة العنب، لتكون سبيلاً لسلسلة من المجازر المتعاقبة، وصل معها عدد القتلى في نهاية شهر آذار إلى ٣٦٠ مدنيا، بالإضافة لاعتقال ٧٨٠ آخرين.

مجزرة داريا الكبرى

مرت شهور من الإصرار على السلمية في داريا، لكن سكانها باتوا على موعد يومي مع الموت، فكان الإعلان عن تشكيل نواة الجيش الحر بمدينة داريا في ٢١ كانون ثاني ٢٠١٢، وقد اقتصر دوره حينها على حماية المظاهرات وتأمين مداخل المدينة منعاً لأي حملة اعتقالات، ما جعل هذه الفترة هي الفترة الذهبية في النبض الثوري السلمي المحمي من أبنائه.

السمة الذهبية لتلك الفترة لم تدم طويلاً، فقد استيقظ أهالي داريا في ثاني أيام عيد الفطر، ٢٠ آب ٢٠١٢، على انقطاع الكهرباء وإغلاق مداخل و مخارج المدينة بالسواتر الترابية والحواجز العسكرية، وكان ذلك تمهيدا لمجزرة "السبت الأسود" التي وقعت في ٢٥ آب ٢٠١٢، والتي راح ضحيتها أكثر من ٣٠٠ مدني قُتل معظمهم بالسكاكين، وأتبعها النظام بحملة قتل بالرصاص الحي للمدنيين ليبلغ عدد القتلى بالمجمل ٤٤٠ شخصا، بحسب لجان التنسيق المحلية، بعد أن قامت الفرقة الرابعة لجيش النظام السوري بحملة مداهمات وتصفية بالرصاص في المنازل وإحراق للوثائق المدنية والأوراق الثبوتية لعائلات بأكملها.

> يعتبر "السبت الأسود" ٢٥ آب ٢٠١٢ أسوأ أيام داريا، حيث تعرضت المدينة لمجزرة راح ضحيتها أكثر من ٣٠٠ مدني، قُتل معظمهم بالسكاكين، ثم قامت الفرقة الرابعة بجيش النظام بحملة مداهمات وقتل عشوائي بالرصاص رفع عدد القتلى إلى أكثر من ٤٤٠ مدنيا.

وبحسب الصحفي البريطاني روبرت فيسك الذي زار موقع المجزرة واستقى معلوماته من شهود عيان من سكان البلدة، فقد بدأت عملية الإعدام عقب فشل عملية مفاوضات لإطلاق سراح مساجين بين الجيش السوري الحر، وقوات النظام في مدينة داريا.

مجلس مدينة داريا

كان الهاجس الأكبر لدى جميع المناطق التي عمتها الثورة هو معرفة ما ميّز داريا وجعلها كتلة صلبة صعبة المراس، غير قابلة للتفكك أو التشتت رغم كل ما تعرضت له، وهذا ما تلخصه الآلية التي انتهجتها داريا في إدارة شؤونها سواء أكانت العسكرية أم المدنية، فقد سعى أهالي داريا لإيجاد هيئات مدنية رغم كل الحصار الذي تعرضت له، فأسس المجلس المحلي لمدينة داريا يوم ١٧ تشرين الأول ٢٠١٢، بهدف تجميع الجهود الثورية والعسكرية في إطار تنظيمي يتجاوز نقاط الضعف والفوضى والتشتت السابق في العمل. هذه الفرحة والنقلة النوعية لم تدم إلا قرابة الشهر، لتكون داريا على الموعد الأول مع الطيران الحربي الذي قصف المدينة للمرة الأولى بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٣.

الحصار مستمر

كان اسم داريا حاضراً دوماً في الاجتماعات الدولية المتعلقة بسوريا، وفي قرارات مجلس الأمن المتتالية، ٢١٣٩/ ٢١٦٥/ ٢٢٥٤/ ٢٢٦٨، التي أكدت جميعها على ضرورة فتح ممرات وطرقات للمنظمات الإنسانية لإيصال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة ومن ضمنها داريا، ولكن هذه القرارات بقيت عاجزة عن التطبيق أمام رفض النظام السوري لتنفيذها. وبالمقابل، فقد أطبقت قوات النظام وميليشاته الحصار على مدينة داريا بشكل أكبر في الأشهر الثلاثة الأخيرة رغم المناشدات الإنسانية الكثيرة.

أرسلت الأمم المتحدة أول مساعدات إنسانية بتاريخ ١٢ أيار ٢٠١٦ ومنع النظام السوري دخولها، فكان من الأمم المتحدة أن أرسلت برسائل اعتذار من المجتمع الدولي لأهالي داريا، تعبر عن عجزهم عن إجبار النظام السوري على تنفيذ القرارات الدولية. وشهد يوم ١٠ حزيران٢٠١٦ دخول أول دفعة مساعدات إنسانية إلى مدينة داريا، بإشراف الأمم المتحدة والهلال الأحمر السوري. لكن هذه المساعدات كانت وبالاً على أهالي داريا، اذ ألحقها النظام بحملة قصف مكثف بأكثر من ٢٨ برميل متفجر بحسب المجلس المجلي لمدينة داريا، في محاولة منه لإعاقة توزيع المساعدات، التي كانت مؤلفة من ٩ شاحنات، تحوي ٣ منها مساعدات إنسانية، و٦ مواد طبية ومستلزمات نظافة.

فصل داريا عن المعضمية

كانت داريا قد دخلت منعطفاً هو الأخطر في تاريخها منذ بداية الثورة السورية، بعد أن استطاع النظام السوري فصلها عن المنفذ الوحيد لها "معضمية الشام" في ٢٦ كانون الثاني ٢٠١٦، الأمر الذي أفقد داريا طريق الإمداد الأخير، والمعبر الوحيد للمساعدات الإنسانية.

> دخلت داريا منعطفاً هو الأخطر في تاريخها منذ بداية الثورة السورية، بعد أن استطاع النظام السوري فصلها عن المنفذ الوحيد لها «معضمية الشام» منذ أشهر، الأمر الذي أفقدها طريق الإمداد الأخير، والمعبر الوحيد للمساعدات الإنسانية

بدأ النظام بعدها بسلسلة معارك شرسة وحملة براميل وقصف ممنهج، استطاع خلالها الاستيلاء على معظم الأراضي الزراعية التابعة للمدينة.

وكان الوضع في داريا قد أخذ بالتغيير مع بداية عام ٢٠١٦، بعد أن أنهك الحصار الذي بدأ من تشرين الثاني ٢٠١٢ الجميع، وباتت محاولات النظام السوري أعتى وأقوى، سيما بعد تفرغ غالبية قواته التي كانت تنتشر في جنوب سوريا (درعا) لداريا التي لا تتجاوز مساحتها البضع كيلومترات

اتفاق الإجلاء

قالت مصادر خاصة من داريا في حديث خاص لـ"صدى الشام": "لقد وافقت لجنة داريا على شروط النظام، بعد صمود دام أربع سنوات، وبعد أن سيطر النظام على معظم الأراضي الزراعية منذ ثلاثة أشهر في الجهة الغربية للمدينة، ووصل إلى الأبنية السكنية، ما جعل الوضع الإنساني أصعب بكثير، ويعرض حياة الناس لخطر الموت جوعاً"، وأضاف المصدر "لم يترك النظام نوعا من قصف لم يستخدمه مستفيدا من الأسلحة الروسية المتطورة التي تم تزويده بها، ما أدى لهدم ٩٠٪ من البنية التحتية لداريا والتي كان آخرها المشفى الميداني الوحيد في المدينة والذي خرج عن الخدمة الأسبوع الماضي".

هذا وبدأ التفاوض بين وفدي النظام ولجنة داريا، منذ صباح الأربعاء ٢٤ آب، وانتهى إلى الاتفاق على بقاء من يريد عقد مصالحة مع النظام بعد تسليم سلاحه، وخروج كافة أهالي داريا من مدنيين إلى ريف دمشق، وخروج العسكريين غير الراغبين بالمصالحة مع سلاحهم الفردي إلى شمال سوريا "إدلب" ، بعد تسليمهم للأسلحة والمعدات الثقيلة.

داريا بالأرقام

داريا التي تبلغ مساحتها ٣٠ كيلومترا مربعا، والتي يعتمد سكانها على الزراعة، دمرها النظام بنسبة ٨٠٪، وأجبر أكثر من ٩٠٪ من سكانها، بحسب إحصائية المجلس المحلي لداريا، على النزوح عنها، ليقوم النظام بترحيل آخر سكانها الذين بلغ عددهم ٨٣٠٠ شخص خلال أربعة أيام، لتصبح داريا خالية تحت سيطرة النظام السوري للمرة الأولى بعد أربع سنوات.

> تم قصف داريا بأكثر من ٩٠٠٠ برميل متفجر، كما خسرت خلال السنوات الخمس أكثر من ٢٣٠٠ قتيل، بحسب إحصائية مركز داريا الإعلامي، ودُمّر أكثر من ٩٠٪ من بنيتها التحتية.

بلغ عدد سكان داريا ٢٥٥ ألف نسمة بحسب إحصاء عام ٢٠٠٧، وتم قصف المدينة بأكثر من ٩٠٠٥ برميل متفجر وكما خسرت خلال السنوات الخمس أكثر من ٢٣٠٠ قتيل، بحسب إحصائية مركز داريا الإعلامي، وعاشت تحت الحصار الخانق حوالي أربع سنوات منذ تشرين الثاني ٢٠١٢.

اليوم داريا اليتيمة، لا تجد من يضمد جراحها بعد خروج أهلها منها، أولئك السكان الذين بحثوا بين ركام مدينتهم التي هجروها اليوم، عن بقايا حلم لا يزال يترنح على جدار أيقونة الثورة، قبيل تنفيذ مشروع التغيير الكامل للمدنية عمرانياً والأهم ديمغرافياً.

ميسون شقير

داريا... وأنت تودعين الشهداء... لا تنامي

هكذا وكما تقتلع الشجرة الوحيدة في حديقتك ولا تملك هذه الجذور إلا أن تودع ذرات التراب التي سقت روحها وأغصانها، لا تملك إلا أن تودع الأرض الوحيدة التي تحتها وتودع عصافيرها بكل الأعشاش التي هوت مع القلع، وبكل العصافير التي ستحوم كثيرا ولن تجد صغارها، بكل الصغار الذين ستأكلهم زواحف الأرض، هكذا يذهب اليوم هؤلاء الرجال في داريا إلى قبور شهدائهم، هكذا يتمسكون بالتراب، بالأسماء على الشواهد الصغيرة والفقيرة، يمرغون وجوههم وأرواحهم فيها، هكذا يموت اليوم، اليوم بالذات غياث مطر، بكل المطر الذي سكن روحه واسمه.. هكذا يموت اليوم من العطش.

هكذا تذبل اليوم الورود التي حملها غياث مطر وهشام شربتجي منذ خمس سنوات من القهر والموت والحلم، خمس سنوان من التحدي الأسطوري، خمس سنوات، بثمانية آلاف برميل متفجر، خمس سنوات بسبعة آلاف شهيد.

سبعة آلاف قبر تمسك بأكف وعيون وقلوب الراحلين، تصرخ: لا تذهبوا، لا تتركونا نعيش وحدنا هنا تحت التراب، نعرف ستأتي الجرافات، سيقتلوننا ألف مرة من جديد.

آخرون في جهة أخرى من المقبرة يقولون للأم التي تحمل رضيعا وتقف فوق قبر بكرها الشهيد: اذهبي يا أماه، لم يعد هناك سماء هنا، لم يبق هناك أرض تتسع للمزيد من الشهداء، اذهبي بالصغير يا أماه، يا أمنا كلنا، اذهبي فالمقابر لا تتسع لشغب الصغار.

هكذا يقتلع هذا العالم الشجرة الوحيدة الباقية لنا، وهكذا يرسل جرذانه لتأكل ما سقط من الأعشاش.

داريا أيتها الطاعنة بالحزن، لا تنامي

داريا أيتها المدينة القديمة قدم التاريخ، يا المدينة التي سكنت قصائد الشعراء، لا تنامي

داريا أيتها السيدة الأنيقة صنعت لغرف نومنا دفء أسرّة حياتنا، الخزائن التي علقنا فيها ملابسنا وأحلامنا، مقاعد الحفر الأنيقة والعريقة التي زهت بها غرف استقبالنا، والتي تباهينا بها أمام كل زائر.

داريا طعم عنب يبقى تحت اللسان وتحت القلب، صوت أبي محمود يمر كل صباح نقيا وطازجا كالخس والبقدونس والفول الذي يملأ عربة يجرها حصان جميل.

داريا مساكب الورود على الطريق، أصابع الشاب الرشيقة وهي تقشر لنا صبار أيامنا وترمي كل ما عليه من شوك.

داريا رائحة الخشب بكل الأشجار التي أتى منها، تملأ كل طريق وكل زاوية، صوت عدة النجارة تعيد كل صباح صوت الحياة.

داريا، الدور الكثيرة التي إن دخلتها أسكنونك قلوبهم، قدموا لك كل ما زرعت أيديهم من ثمر وورد، طعم الحليب الشهي. وذاك الحياء الجميل الذي يسكن العيون.

داريا المظاهرات الأولى، المظاهرات الأنظف والأجمل والأكثر ترتيبا، صوت الرجال الصاعد من قلوبهم، أجمل وأنبل الشعارات المكتوبة، يد غياث مطر وهي تقدم للجيش القادم لقتل المظاهرات، تقدم لهم الحلوى والورود.

داريا، قلب غياث مطر وقد عاد من الاعتقال خارج جسده، داريا تشيع غياث وتشيع كل الورود التي حملها.

داريا البلد التي لم ترفع يوما إلا علم الثورة، ولم تقبل يوما أية أعلام سوداء، داريا التي قاتلت نظام الغدر مثلما قاتلت حملة الأعلام السوداء.

داريا الجيش الحر الذي لم تختلف فصائله يوما مع بعضها، المدينة التي عاشت كل أشكال الموت، كل أشكال الحصار، داريا التي حرقت بالنابلم، والتي بقيت لأخر لحظة يدا واحدة تقاوم.

داريا الشرفات التي هوت بكل ورودها، الأخشاب التي احترقت بكل تاريخها، الشهداء الجميلون بكل شبابهم، وبكل الجميلات اللواتي انتظرنهم.

داريا المدينة التي انتصرت على أطول حصار عرفه التاريخ البشري، أربع سنوات، كانت وحيدة تغزل من عريها ثوبها الممزق ووتتطبخ من جوعها طعام العشاء.

داريا التي قاومت وحيدة عشرات المحاولات البائسة لاقتحامها، داريا التي خذلها الجميع، خذلها العالم بكل وعوده، خذلتها الغوطة بالشعارات السوداء وبالاقتتال على الغنائم الزائفة، خذلها الجنوب وقد قتلت غرف الموك في الأردن أجمل رجاله، واغتالت هذه الغرف روح الثورة فيه.

داريا وأنت تودعين أبناءك الراحلين عنك وتوجعينا كقلع عيوننا، تودعينهم اليوم بكل شهدائك، بكل شواهد قبورهم، بكل النحيب المفجوع المخذول، تعالي كل ليلة إلى حلمنا.. داريا لا تنامي.

بعد إغلاق الحدود السورية الأردنية

"أطباء بلا حدود" تتخوف من تدهور الوضع الصحي في "مخيم الرقبان"

رنا جاموس

في منطقة صحراوية تقع في المثلث الحدودي الأردني السوري العراقي، يقطن أكثر من ٨٠ ألف لاجئ سوري في مكان يسمى تجاوزاً بـ"مخيم الرقبان"، وهو يبعد عن مدينة رويشد الأردنية مسافة ١٢٠ كم، في حين لا تتعدى تسميته تبعاً لقاطنيه عن مخيم "الموت المبطن"، تتشارك فيه كل ٤ أو ٥ عائلات سقف خيمة واحدة، تخترق أجسادهم أمراض معظمها معد.

وكانت منظمة "أطباء بلا حدود" قد نشرت في تغريدة لها يوم الأربعاء الماضي على حسابها على "تويتر": "بعد مرور شهرين على إغلاق الحدود يبقى السوريون عالقين عند الساتر الترابي على الحدود الشمالية الشرقية للأردن دون رعاية طبية أساسية".

وكانت المنظمة قد نقلت في تقرير نُشر منذ نحو أسبوع، تخوفها من زيادة انتشار مرض اليرقان بين اللاجئين السوريين في المخيمات الحدودية بين سوريا والأردن، بعد أن بدأ المرض بالانتشار عقب إغلاق الأردن لحدودها منذ شهر حزيران، لا سيما مخيم الرقبان الواقع في معبر الحدلات.

وأكدت الدكتورة "ناتالي ثورتل" في تقرير "أطباء بلا حدود"، أن هناك أكثر من ٣٠ حالة يومياً تعاني من أعراض التهاب الكبد، إضافة لشيوع أمراض الإسهال وأمراض الجهاز التنفسي، خاصة بعد إقصاء معظم المنظمات الدولية عن مخيم الرقبان وتقييد الحكومة الأردنية للاجئيين المتواجدن فيه بقيود أمنية وقانونية صارمة.

الحكومة الأردنية تحاصر اللاجئين المرضى

في كل مخيمات اللاجئين يوجد عادة عيادات محدودة الإمكانيات وشحيحة الدواء والعلاج، ولكن في "الرقبان" يعاني المرضى من امتناع الحكومة الأردنية عن نقل الحالات المرضية السيئة الى المشافي داخل الأردن.

وحول هذا الموضوع، قال المحامي عصام أحمد، المهتم بشؤون اللاجئين السوريين الإنسانية في الأردن، في حديث لـ"صدى الشام"، أن "الطبابة محدودة داخل المخيم، والمنظمة الأردنية الإغاثية هي المنظمة الوحيدة التي تدخل للمخيم"، موضحا أن "عشرات اللاجئين قد ماتوا جراء البرد والعواصف في شتاء هذا العام، فيما توفي بعض اللاجئين نتيجة جروح الحرب في سوريا نظراً لعدم توافر العلاج لهم، ولم تسجل حالات نقل لمرضى من المخيم إلى المشافي الأردنية".

> عشرات اللاجئين قد ماتوا جراء البرد والعواصف في الشتاء الماضي، فيما توفي بعض اللاجئين نتيجة جروح الحرب في سوريا نظراً لعدم توافر العلاج لهم، ورفض السلطات الأردنية نقلهم إلى المشافي داخل المملكة.

وأشار ياسين، أحد اللاجئين الذين كانوا يعيشون في مخيم الرقبان الأردني لـ"صدى الشام"، أن "هناك حالات وفاة تم تسجيلها نتيجة التهاب الكبد الوبائي المنتشر إلى حد ما بين اللاجئين بالمخيم، بسبب عدم وجود صرف صحي، ونقص وسوء التغذية".

الصرف الصحي في حالة كارثية

تلاحق لعنة "الصرف الصحي" مخيم الرقبان، كحال العديد من مخيمات اللاجئين السوريين، فعملية التخلص من الصرف الصحي في المخيمات تقتصر على حفرة صغيرة تحفر بجانب الخيم المسكونة، ما يؤدي إلى انتشار الأوساخ والروائح الكريهة وانعدام النظافة.

وفي هذا الصدد أكد عصام أحمد "أن مخيم الرقبان يفتقر لأبسط الخدمات، وهو غير منظم أساسا ليكون مخيما، فقد كان مجرد نقطة عبور وتحول لاحقاً إلى مخيم. ولم يكن من المتوقع أن يصل عدد اللاجئين الى هذا العدد، وتتجه الناس لقضاء حاجتهم بالمنطقة المحيطة بالمخيم، فتضع قطعة قماش في اماكن متناثرة وتقوم بتجهيزها كحمام مع حفرة بسيطة بجانبها للصرف، اي ان المخيم بشكل عام غير صحي أبداً".

السلطات الأردنية تمنع المنظمات والصحافة

تمنع الحكومة الأردنية المنظمات الدولية من دخول المخيم، كما تمنع الصحفيين من زيارته منعاً باتاً، خوفاً من نقل الواقع الأسود الذي يعيشه اللاجئون، بحجة وجود عناصر من تنظيم الدولة في المخيم، لذا يصعب بشكل كبير معرفة الواقع الحقيقي الذي يعيشه اللاجئون هناك. إلا أن "محمود" وهو أحد عناصر "أسود الشرقية"، أحد فصائل المعارضة، استطاع أن يسرب الفيديو الوحيد الذي يعكس معاناة سكان المخيم.

وقال ياسين: "تدعي الحكومة الأردنية وجود تنظيم داعش بين اللاجئين، ولا يدخل على المخيم إلا المنظمة الأردنية الإغاثية التابعة للهلال الأحمر، والتي نفت هذا الأمر بناءً على كلام عمال الإغاثة"، مشيراً الى أن "اللاجئين بالمخيم يتعرضون بشكل دائم لهجمات من قبائل البدو الأردنية في المنطقة والذين يعملون في الأصل كتجار مخدرات ويمتهنون السرقة، ويسيطرون على خزانات المياه في مخيم الرقبان، ويسرقون كل ما لدى اللاجئين، بحجة الاحتياطات الأمنية".

> تمنع الحكومة الأردنية المنظمات الدولية من دخول «مخيم الرقبان»، كما تمنع الصحفيين من زيارته منعاً باتاً، خوفاً من نقل الواقع الأسود الذي يعيشه اللاجئون، بحجة وجود عناصر من تنظيم الدولة في المخيم

شح في المواد الإغاثية

تساهم اليونيسيف بتغطية جزء ضئيل من الاحتياجات الإغاثية لسكان المخيم، فيما ترسل بعض المنظمات الأردنية عبر الحكومة مساعدات أخرى، إلا أن الأعداد الكبيرة للاجئين تجعل من هذه المساعدات لا تلبي إلا جزءا يسيرا من احتياجات سكان المخيم، بحسب كل من التقتهم "صدى الشام"، خاصة وأن المخيم غير مخصص لاستقبال هذا العدد الكبير من الناس.

ويشير ياسين إلى أن "مفوضية الأمم المتحدة سجلت قسما من اللاجئين في سجلاتها، فيما لم يتم تسجيل العدد الأكبر منهم"، موضحاً أن "المنظمة الدولية للهجرة تؤمن حوالي ١٥٠ ألف رغيف خبز يومياً، فيما تقوم اليونيسيف بتأمين المخيم بالمياه، ويوزع الطعام والماء كل أسبوع مرة واحدة على شكل وجبات خفيفة ومعلبات وخبز، وقد قلت نسبة التوزيع بعد التفجير الأخير الذي حصل في الحدود الأردنية الشهر الماضي".

غياب للتعليم وفرص العمل

يفتقر المخيم بحسب المحامي عصام إلى التعليم والحلقات التعليمية، الأمر الذي يهدد مستقبل الأطفال بانتشار الأمية والجهل، لا سيما أن نهاية الوضع غير معروفة.

هذا وأكد ياسين أنه "يوجد بعض الأفكار حول تأسيس حلقات تعليمية بداية العام القادم، ولكن سكان هذا المخيم ليس لديهم وقت للتفكر بمستقبل أطفالهم التعليمي، فهم يموتون جوعاً وقهراً".

وإضافة إلى افتقار الناس لكافة وسائل الحياة، وإجبارهم على البقاء في بقعة جغرافية يُمنع تحركهم خارجها لأي سبب كان، حتى لو كان الموت مصيرهم، مع افتقارهم للغذاء الكافي والمناسب، لا يمكن لأحد من السكان أن يجد عملا يعيله وعائلته، وذلك بسبب بعد المخيم عن المدن، والحصار الأمني الذي تفرضه السلطات الأردنية.

ووفقا لإحصائيات المكتب الإعلامي لمجلس عشائر تدمر والبادية، فقد سُجلت في "مخيم الرقبان" ثمان وفيات بين الأطفال منذ بداية شهر آب الجاري نتيجة إصابتهم باليرقان، يضافون إلى ١١ طفلاً آخرين تُوفّوا خلال تموز الماضي، ونشر الصحفي البريطاني ديفيد هيرست في تقرير عن مخيم الرقبان، ونقلاً عن أحد مسؤولي الإغاثة، أنه "في شهر كانون الثاني من عام ٢٠١٦ توفي ما بين ٧٠ – ١٠٠ لاجئ سوري بسبب العواصف والبرد، معظمهم من الأطفال والنساء والمسنين".

«الوحدات الكردية» وحقيقة الانسحاب من "منبج"

مصطفى محمد - صدى الشام

شكك مراقبون سوريون بمدى إيفاء "الوحدات" الكردية بوعودها، لجهة الانسحاب من مدينة منبج، وذلك بالرغم من إعلان الأخيرة صراحة في بيان، عن تسليم قواعدها العسكرية إلى مجلس منبج العسكري، بعد نجاح مهمة دحر التنظيم عن المدينة، على حد وصف البيان.

واتهم مراقبون "الوحدات" بـ"المراوغة"، معتبرين أن تسليم المدينة لما يسمى بـ"المجلس العسكري في منبج"، بمثابة "ذر الرماد في العيون".

وأوضحت مصادر محلية من داخل المدينة، أن الحديث عن أي انسحاب للقوات الكردية من المدينة دون التنسيق مع الجيش الحر لملء الفراغ الذي سيخلفه الانسحاب في حال تطبيقه، هو بمثابة الخطر الكبير الذي يهدد بإعادة سيطرة التنظيم المتواجد في غرب وجنوب المدينة على منبج.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد جددت التزامها بتعهداتها السابقة لـ"أنقرة"، بسحب قوات "P Y D" من منبج، مؤكدة أن الهدف من هزيمة التنظيم، هو إعادتها إلى سيطرة وحكم السكان المحليين.

وجاء على لسان المتحدث باسم "البنتاغون"، بيتر كوك، الجمعة، أن قسما من قوات سوريا الديمقراطية- وكما هو متوقع- انسحبت إلى الجانب الشرقي من نهر الفرات، فيما يواصل قسم آخر البقاء في البلدة، لصد أي تسرب محتمل من قِبل تنظيم الدولة ومواصلة تنظيف البلدة من المفخخات.

في مقابل ذلك، سجّل نشطاء من منبج، عودة بعض الأهالي إلى المدينة، مع تحسن الواقع الخدمي في بعض الأحياء، وأشاروا إلى تخوف الأهالي من الألغام التي زرعها التنظيم قبل انسحابه من المدينة، في الكثير من المنازل، معتبرين أنها "العائق الأكبر" أمام عودة الأهالي.

> إن التركيبة السكانية لـ«منبج»، والتي لا تبلغ نسبة المكون الكردي فيها أكثر ٧٪ من مجمل السكان، تجعل من حكم الأكراد للمدينة مستحيلاً دون الاعتماد على واجهات عربية «تجميلية» تكون مهمتها إصباغ الشرعية

ويرى مراقبون أن التركيبة السكانية للمدينة التي لا تشكل فيها نسبة المكون الكردي إلا ٧٪ من مجمل السكان، تجعل من حكم الأكراد للمدينة مستحيلاً، دون الاعتماد على واجهات عربية "تجميلية" تكون مهمتها إصباغ الشرعية، وهو ما بدأت "الوحدات" الكردية بتطبيقه، طبقاً للكاتب الصحفي جلال زين الدين.

وخلال حديث مع "صدى الشام"، يعيدنا زين الدين إلى فترة الانتداب الفرنسي إذ يقول، "خلال تلك الفترة كان هناك مجلس شعب ورئيس سوري، لكن هذا لم يشطب دور الاحتلال الفرنسي"، ويضيف "لا يمكن للكرد حكم منبج دون مشاركة عربية تجميلية".

وما يؤكد مخاوف زين الدين هو المجيء على ذكر زعيم حزب العمال الكردستاني "عبدالله أوجلان" على لسان مقاتلين أكراد، أظهرتهم الشرائط المصورة التي بثت من المدينة، بعيد دحر التنظيم عنها مباشرة، الذي تساءل "ما علاقة شخصية غير سورية بمدينة سورية".

وفي جميع الأحوال يبدو أن الحديث عن حكم المدينة مؤجل ومرتبط بشكل وثيق مع التطورات العسكرية التي يشهدها ريف حلب الشرقي الشمالي الملتهب، بفعل تقلص سيطرة التنظيم وخسارته لمراكز ثقله فيه، سواء لصالح قوات المعارضة المدعومة تركياً، أو لصالح قوات سوريا الديمقراطية.

وفي هذا الإطار يتصور الصحفي نزار محمد من مدينة منبج أن فترة الاستقرار التي ستشهدها المدينة "قصيرة"، وفي الوقت نفسه بدا محمد قلقاً على مصير المنطقة بأكملها، مبيناً "بدأت مؤشرات الحرب بين قوات المعارضة وقوات سوريا الديمقراطية تزداد، وهذا الأمر يعني أن ريف حلب مقبل على صراعات طويلة"، مستدركاً "هذا في حال لم يكن هناك هدن، واتفاقات تمتص أو تؤجل هذا الصراع".

ولدى الحديث عن حظوظ نجاح قوات سوريا الديمقراطية في حكم المدينة، عبّر محمد عن اعتقاده بأن الأخيرة نجحت باستقطاب شخصيات عربية من داخل المدينة، مشيراً إلى اقتناع الكثير من أهالي منبج بفكرة أن (قسد) هي المخلص.

من جهته أكد الناشط الإعلامي أحمد محمد لـ"صدى الشام"، أن أبناء المدينة هم من يقودون منبج في الوقت الراهن، واصفاً الأمور الإنسانية داخلها بـ"الجيدة والمقبولة"، مشيراً إلى التشاركية بين أبناء المدينة من العرب والكرد، في تسيير أمور الأهالي.

> تشير تقديرات محلية إلى أن نسبة الدمار في الممتلكات الخاصة في مدينة "منبج" قد تصل لحوالي ٣٠٪، بينما تصل نسبة الدمار في البنى التحتية إلى حوالي ٩٠٪.

وبعيداً عن الطرف الذي سيحكم المدينة، تشير تقديرات محلية إلى نسبة الدمار في الممتلكات الخاصة قد يصل لحوالي ٣٠٪، بينما تصل نسبة دمار البنى التحتية إلى حوالي ٩٠٪.

وفي السياق ذاته وثق المعهد السوري للعدالة أعداد الضحايا المدنيين منذ بدء الحملة على المدينة التي استغرقت فترة تزيد عن الشهرين، وذكر المعهد في تقرير صادر عنه مؤخراً، أن أعداد الضحايا وصلت إلى ٦٧٨ مدنياً، منهم ٣٨٨ رجلاً، و٢٠٦ أطفال، ٨٤ امرأة، جراء استهدافهم من طيران التحالف الدولي، وقوات سوريا الديمقراطية، وتنظيم الدولة.

الشهيد

محمد الحموي

ولد الشهيد محمد سعيد الحموي بتاريخ ١٩٨٧/٠٧/٢١ في حي القابون بدمشق، وهو خريج كلية الإعلام في جامعة دمشق.

نشأ محمد، الشاب الطيف الخلق المحبوب من قبل أقرانه، وسط عائلة تتعاطى الشأن السياسي، ما أسهم في توجهه لدى انطلاقة شرارة المظاهرات السلمية في دمشق، فقد خرج محمد مشاركا فيها ومنشدا للحرية في جميع التظاهرات والمسانيات التي كانت تجري في حي القابون، وكان يصور هذه النشاطات ويوثقها، كما شارك في تأسيس تجمع أحرار القابون، هو وزملاء له، وكان عضوا في المجلس المحلي وعضو المكتب الإعلامي في حي القابون، كما كان الناطق الرسمي باسم الحي.

انضم لاحقا إلى مجلس قيادة الثورة في دمشق، حيث ظهر كمتحدث باسم المجلس تحت اسم «غياث الشامي»، واعتقل بتاريخ ٢٠١٢/٥/٣ من قبل قوات النظام ليستمر اعتقاله تسعة أشهر تعرض خلالها لكافة أنواع التعذيب، وتم الإفراج عنه بصفقة تبادل بين الجيش الحر وقوات النظام، ليعود إلى عائلته بعد أشهر وفي جعبته قصص عن العذاب والقهر، فحمل كاميرته ليعاود من جديد عمله الإعلامي وتوثيق أحداث الثورة.

انتخب محمد سعيد الحموي بعدها كممثل للمكتب المحلي لحي القابون. إلى أن أصيب أثناء تأديته عمله الإعلامي بتاريخ ٢٠١٣/٢/٥ بشظية هاون اخترقت عينه، دخل بعدها بغيبوبة، ثم فارق الحياة مودعا حيه ومحبيه، ليرتقي شهيدا.

كان محمد يردد دائما أن «حي القابون كل من فيه شهيد؛ فنحن شهيد يسعفه شهيد، ويحمله شهيد، ويصلي عليه شهيد، ويدفنه شهيد».

صورة وحكاية

الوجع السوري بريشة الرسام عمران يونس

ولد الرسام السوري عمران يونس في مدينة الحسكة شمال سورية، عام ١٩٧١، ونشط في المشهد الفني العربي منذ أواخر عام ١٩٩٠. بعد تخرجه من كلية الفنون الجميلة في دمشق عام ١٩٩٨، توجه إلى الحصول على درجة الماجستير في الفنون الجميلة في عام ٢٠٠٠.

ظهرت لوحاته في معارض عدّة في الشرق الأوسط والولايات المتحدة، وحصل على العديد من الجوائز، أبرزها الجائزة الأولى في مسابقة الشباب السنوي ٣ في دمشق، ومؤخراً في معرض جامعة فرجينيا إلى جانب فنانين عرب بارزين مثل ضياء العزاوي، منى حاطوم، ويوسف نبيل.

تتميز لوحات يونس بحجمها الكبير، وغناها بتفاصيل البشر، وهو يحاول أن يستكشف باستمرار أنماطا مختلفة من الرسم التعبيري، سعياً للارتقاء بمحتوى لوحاته أكثر وأكثر. وقد أثبت براعة في العديد منها.

يعتمد يونس العمل ضمن موضوع محدد وتجارب متنوعة، ولعل آخرها الحرب الدائرة في سورية وأوجاع ضحاياها، وينتمي إلى مجموعة الفنانين التي ظهروا في خضم إرث الحداثة السورية.

أربع حقائق علمية حول السعادة ... تعرف عليها

بشكل أو بآخر نسعى جميعاً لنكون سعداء في حياتنا، لكن لكل منا فهمه الخاص للسعادة وطرق الوصول إليها، إلا أن بعض الدراسات تكشف العديد من الحقائق المشتركة بين البشر، وقد يساعدنا التفكير بها لتغيير بعض الأمور في حياتنا.

أولاً: الموسيقى من أهم أسباب السعادة

أكدت دراسة أسترالية حديثة أن الأشخاص الذين يسمعون الموسيقى ويرقصون، ويذهبون إلى حفلات موسيقية بانتظام، أكثر سعادة. وحلل الباحثون في جامعة ديكين بفكتوريا ألفا من المقابلات التي تم إجراؤها مع مواطنين أستراليين تم اختيارهم بشكل عشوائي لمعرفة إذا ما كانت هناك صلة بين هؤلاء الذين يقولون إنهم يستمعون للموسيقى وبين مستويات السعادة. ووجد الباحثون أن الذين يندمجون بنشاط مع الموسيقى سواء من خلال الرقص أو حضور فعاليات مثل الحفلات سجلوا مستوى أعلى من السعادة. وقالت ميليسا وينبرج، التي شاركت في إعداد الدراسة إن "هناك أنشطة محددة لها صلة على ما يبدو بمستويات السعادة الأعلى، منها الرقص وحضور الحفلات الموسيقية".

ثانياً: محدودية الأصدقاء دليل السعادة والذكاء

أكدت دراسة شملت ١٥ ألف شخص، بفئة عمرية تتراوح بين ١٨-٢٨ سنة، يعيشون في بيئات مختلفة، أن الناس مع عدد أقل من الأصدقاء هم أكثر ذكاء وسعادة. وشرح الباحثون فيها أن هناك فكرة تسمى بنظرية السافانا للسعادة، وتقول: إن الإنسان ليس فقط مجموعة من الجينات، بل مجموعة من ذكريات الأجداد أيضا، إذ لا تزال الفطرة البشرية لكثير من السكان تميل بطبيعتها إلى الحياة البدائية، التي تمتع بها أسلافنا، إذ إن الهدوء، وقلة الاختلاط يجعلان الناس أكثر سعادة.

وأوضحت الدراسة أنَّ الأذكياء يستغلون معظم أوقاتهم في تحقيق أهدافهم بعيدة المدى، ولذلك يتحمسون فقط للأنشطة، التي تخدم أهدافهم، وتقودهم إلى النتائج المرجوة. فالمثقفون والأشخاص الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من الذكاء، مقارنة بمتوسطي الذكاء، ينسجمون مع أنفسهم، ولا يعتمدون في حياتهم على التواصل مع الآخرين، وإنما يحتاجون إلى التواصل الوثيق من وقت إلى آخر، وإن عقل الإنسان الذكي يعمل في اتجاه واحد، لذلك فإن العباقرة يفضلون الوحدة، وبالتالي فقلة من الناس يتفهمونهم، ولديهم القدرة على تقبلهم.

ثالثاً: كبار السن أكثر سعادة من الشباب

على الرغم من آثار الزمن على صحة الكبار إلا أنهم أكثر سعادة من شباب العشرين، وفقاً لدراسة جديدة. وأظهرت النتائج أن الفكرة الشائعة عن اكتئاب كبار السن، وأن الشباب أكثر سعادة ليس صحيحة، وعلق البروفيسور ديليب جيستي المشرف على الدراسة من مركز الشيخوخة في جامعة كاليفورنيا قائلا: "يبدو أن منحنى السعادة يشبه حرف U خلال سنوات العمر، ينخفض عميقا مع تحديات الحياة في منتصف العمر، ثم يعاود الارتفاع في مرحلة متأخرة.

رابعاً: الخضار والفواكه تسبب السعادة

فسر باحثون سبب نصيحة الأطباء الدائمة بالإكثار من تناول الفاكهة والخضراوات بأن المواظبة على هذه الأطعمة ربما يحسن من الحالة المعنوية على المدى القصير، إضافة إلى فوائدها الصحية على المدى الطويل.

وكان الباحثون قد أجروا الدراسة على أشخاص في أستراليا، للربط بين الإكثار من تناول الفاكهة والخضراوات يوميا وزيادة الشعور بالسعادة على مدى عامين، ووصلوا إلى ذات النتيجة.

عشرة أطعمة ينصح بها الأطباء لتخفيف الوزن

١ - الغريب فروت (غريفون)

إن تناول نصف ثمرة من الجريب فروت قبل كل وجبة يساعد على فقدان ٤٥٠ غراما من وزن الجسم في الأسبوع، حيث يعمل على خفض معدل الأنسولين الذي يقوم بدوره بتخزين الدهون في الجسم، بالإضافة إلى كونه مصدرا جيدا للبروتين والسوائل التي تساعد على الشعور بالامتلاء.

٢ - الأرز البني

يُنصح بتناول الأرز البني بدلا من نظيره الأبيض، حيث يحتوي نصف كوب من الأرز البني على ١,٧ غرام من النشا المقاومة، والتي تعد مصدرا للكربوهيدرات الصحية، لتعزيز عملية الأيض والمساعدة في حرق الدهون.

٣- البيض

يمكن تناوله على الفطار بدلاً من تناول الكعك لاحتوائه على نسبة عالية من البروتين لتقليل الشهية وبالتالي فإنه يساعد على إنقاص الوزن. كما أن البيض يحتوي على نسبة قليلة من الكوليسترول تؤثر على نسبة الكوليسترول الموجودة بالدم.

٤ - الشوكولاته السوداء السادة

تناولها يعطي الإحساس بالشبع ولكن بدون إضافة السكر أو الحليب حيث أن وجودهم يؤدى إلى عدم مقاومة الجوع.

٥- العدس

نصف كوب من شوربة العدس تحتوي على ٣,٤ جرام من النشا الذي يساعد على حرق دهون الجسم. كما يعتبر العدس من المصادر الهامة للألياف والبروتينات.

٦- القرنبيط

يعمل على تحسين أداء الجسم وكذلك جهاز المناعة وحرق دهون الجسم، وهو مضاد لأمراض السرطان لاحتوائه على حمض الفوليك والبوتاسيوم وفيتامين سي، وينصح بتناوله مسلوقا.

٧- الثوم

يحتوي على نسبة عالية من المعادن والأحماض الأمينية والأنزيمات، ويحتوي أيضاً على العديد من الفيتامينات الهامة. ويحتوي كل ١٠٠ جرام منه على ٤١ سعرة حرارية. ويساعد على حرق الدهون الموجودة بالجسم وتثبيت نسبة الكوليسترول الموجودة بالدم عند مستوى منخفض. ويساعد على تنشيط عملية التمثيل الغذائي في الجسم.

٨- خل التفاح

يمكن إضافته إلى الماء المقطر وتناوله قبل الطعام فهو يساعد على عدم فتح الشهية. كما تساعد الأنزيمات الموجودة فيه على فقدان الوزن بشكل تدريجي. مع ملاحظة أن تناول خل التفاح لا يكون على الريق بل يكون بعد تناول الوجبة الرئيسية ويكون بقدر ضئيل ومخفف في الماء منعا لحدوث آلام بالمعدة.

٩- التفاح

يحتوى على الألياف التي تساعد على الإحساس بالشبع، كما أنه يأخذ وقتاً طويلاً في عملية الهضم. وينصح في حالة تناوله أن يمضغ جيداً حيث أن المخ يأخذ حوالي تلت ساعة كي يدرك أن المعدة امتلأت.

١٠ - الشاي الأخضر

يمكن تناول كوبين من الشاي الأخضر في اليوم عند الشعور بالجوع، لأنه يساعد على قلة الإحساس بالجوع كما يساعد على إفراز هرمونات الشعور بالامتلاء.

فيديوهات صدى الشام

في هذا العدد نقدم لكم مجموعة من الفيديوهات التعليمية التي تعطيك أفكاراً جديدة لحياتك. كل ما يتطلبه الأمر أن تقوموا بتصوير شيفرة «QR» الموجودة جانب الفيديو بواسطة التطبيق الخاص على هاتفكم الذكي أو من خلال تطبيق «فايبر». يشترط طبعاً أن يكون هاتفك متصلاً بالإنترنت. مشاهدة ممتعة.

1 إن كنت بصدد التقدم لامتحان ما والتحضير له، فإننا ننصحك بمشاهدة هذا الفيديو الذي يقدم لك نصائح فعالة حول طريقة الدراسة الفعالة التي تأتي بأفضل النتائج في الامتحانات.

2 اللغة الإنكليزية من أهم لغات العالم، وتوّهل الكثيرين لإيجاد فرصة عمل، لذا يقبل الملايين حول العالم على تعلمها، لكن كيف تختار الطريقة الأمثل وتتجنب هدر الأموال والاستغلال، شاهد هذا الفيديو.

3 طريقة تفكيرنا هي ما تحدد كل شيء يحدث معنا، مشاعرنا حول الأشياء عملنا وأصدقائنا، اتباع بعض النصائح في طريقة معالجتنا الفكرية للأمور ستغير الكثير حولنا، شاهد هذا الفيديو.

فلك الغزي... فنانة سورية ترسم باللهب

تعرف الفنانة السورية فلك الغزي عن نفسها من خلال صفحتها الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي قائلة "رسامة ومخرجة كرتون ورسامة قصص للأطفال، أدرس الرسم وأرسم لوحات باللهب وأعمل بالحفر على قشر البيض". تعيش فلك في مدينة اسطنبول في تركيا، وتنحدر من مدينة دمشق السورية، التي درست فيها في معهد إعداد المدرسين.

عملت الغزي سابقاً في مجال الرسوم المتحركة وقصص الأطفال، واتجهت مؤخراً إلى الرسم بواسطة اللهب، والنقش من خلال الحفر على البيض. تقول: "أذهب كل أسبوع إلى الأسواق وأقضي وقتاً طويلاً وأنا أبحث عن البيض المناسب للعمل، مع هذا يحتمل أن ينكسر قشر البيضة معي في أي لحظة".

تشير فلك إلى أنها استوحت فكرتها بعد مشاهدتها لمقطع فيديو يظهر فناناً كندياً وهو يقوم بهذا النوع من الفن، فقررت أن تجربه، إلا أن هذا النوع من الرسم ليس سهلا على الأطلاق، فيحتمل أن تحترق الورقة بسهولة لذا فهو يحتاج إلى دقة عالية.

عرضت الغزي أعمالها في معرضها الأول في مدينة إسطنبول، والذي حمل عنوان "وجوه من سورية" وحظي بحضور جيد، حاولت خلاله تصوير وجوه السوريين الذين أرهقتهم الحرب الدائرة، ومنهم فتاة تنظر نظرة مؤثرة ويغطي وجهها الدم وعجوز حزين على فقدان منزله.

تستخدم الفنانة للرسم باللهب الشمعة وفرشاة الرسم، وتقوم أحياناً بصنع فرشاة بنفسها، حتى تمنحها التفاصيل الدقيقة في الرسم والإحساس الذي تريده، أما عن الحفر على البيض فتستخدم حفارة كهربائية دقيقة.

تتميز الأعمال الفنية التي تنجزها الغزي بالدقة والجمال، وهي تتطلب قدراً كبيراً من الصبر والجهد. تشير الغزي إلى أنها تحرص دائماً على التعلم من أخطائها كما أنها تحتفظ بقشور البيض المتكسر من التجارب السابقة فقد تستطيع الاستفادة منه بعمل فني لاحق بشكل آخر.

بالسوري الفصيح

صاحبنا، كان بيشتغل بالإعلانات بالخليج وأمورو ماشية، وعين الله عليه، شي سائل جلي، شي جرابات، شي سباق سيارات، يعني بحياتو لا اشتغل بالسياسة ولا حتى بالإعلام، وكان معو مصاري ومكيف. لما بلشت الثورة مدري مين لعب بعقلو وقلوا الشغلة مو مطولة، وبكرا بيسقط النظام يعني متل ما صار بتونس، وبنروح أنا وإياك على سوريا وبنعمل شركة إعلانات غير شكل. الزلمة عجبتو الشغلة قام صار يخبص بشغلو، الجماعة الخليجيين قرصولو إدنو قالولوا يا بتشتغل متل العالم والناس يا بنفنشك، كبر راس بزيادة قاموا فنشوه وما عرف وين يروح. طبعاً حضرتو ما بدو ينزل على سوريا منشان ما يقول عنو صاحبو إنو رجع لحضن الوطن، راح على بلد تاني، وهونيك عمل صفحة ع الفيس وبلش يحكي بالسياسة خبيصة الله وكيلكن، يشيل من هون يحط هون ومانو فهمان من السياسة شي، بس ماشي الحال على أساس يعني أعضاء الائتلاف فهمانين شي. ولأنو حلس ملس متل ما بيقولوا عنا، زبط أمورو بقناة تلفزيونية وصار يطلع يحكي بالسياسة، وعينكن ما تشوف إلا السلامة، شي من هون وشي من هون، وصار عندو جمهور هالضرسان، وصار يقولوا جمهوري إي والله عنجد، ولأنو الدنيا كلها صارت خبيصة وكل مين مسك الدف صار يقول أنا شيخ طريقة، صاحبنا صار نجم إعلامي، وشوفوا شو صار يطلع معو نهفات، صار يعطي الناس دروس بالقومية والوطنية وحب الوطن، وكيف لازم نتعاون منشان نبني وطن، بس لما حدا يدفعلوا كم فرنك زيادة بيصير بدو يبني وطن غير هداك الوطن اللي كان عم يحكي عنو قبل شوي، يعني شغلة إعلانات... من كم يوم حاكيتو قلت لحالي انصحوا لأنو بيني وبينو خبز وملح متل ما بيقولوا، قلت لو لك حبيب خف علينا شوي، الناس متدايقة من حكيك، بتعرفوا شو قللي، اسمعوا، قللي انتو كلكن ما بتفهوا، أنا عم اعمللكن وطن تعيشوا في كلكن، أنا الوحيد اللي بعرف مصلحتكن، ولح علمكن كيف تحبوا بعضكن، عرب وأكراد سنة وعلويين... وهيك شي يعني... تركتوا عم يحكي وفتحت صفحتو ع الفيس لقيتوا حاطط صورتو متل تبع الإعلانات وكاتب تحتها قلت لكم ولم تصدقوني... وغداً ستندمون... الله يعين سوريا شو بدها تستحمل...

من هنا وهناك

كليب مدرسة النفاق

في برنامجه "لعبة الأمم" الذي تعرضه قناة الميادين الإيرانية، يحاول سامي كليب بشكل دائم استعراض عضلاته اللغوية على طريقة معلمه مدير القناة غسان بن جدو، فهو يسرد في كل حلقة مقدمة تبين موقفه الشخصي وموقف القناة التي يعمل فيها من الموضوع الذي يتناوله، وهو يفرض توجيهاً خاصاً على مشاهديه منذ اللحظة الأولى بأن استعدوا لأنكم ستشاهدون كذا وكذا وسوف تستمعون لكذا ولكذا، ولا مجال للاجتهاد أو توقع أمر مختلف من الضيوف الذي يجيء بهم إلى الاستديو ليقولوا ما يراد منهم أن يقولوه، إذ لا مجال لصوت مختلف أو صوت آخر. في حلقة الأسبوع الماضي ٨/٢٤، وبعنوان مستقبل سوريا بعيون مغتربيها، يستضيف كليب عدداً من الأشخاص التابعين لنظام عصابة دمشق، والذين تم تشغيلهم في دول أجنبية وعربية منذ سنوات طويلة ليكونوا شبيحة للنظام وقت الحاجة، وقد جاؤوا اليوم إلى دمشق كما يقول كليب ليعبروا عن مساندتهم لرأس النظام في حربه على الإرهاب.... إلخ.

مقدمة الحلقة سرد فيها كليب الميزات الفنية والتعبوية لابن حافظ الأسد، الذي تحول إلى مخبر لدى الدول الغربية في مجال "مكافحة الإرهاب"، وهو يقدم لهم التقارير التي يحتاجونها وقت الحاجة، ولذلك فإنهم -أي الدول الغربية- كفوا عن المطالبة برحيله، وصاروا يتعاملون معه من تحت الطاولة ومن فوقها. يقول كليب في مقدمته الطللية إن جميع السوريين الموجودين في الخارج هم مؤيدون للمذكور ولذلك فإنهم جميعاً سارعوا إلى انتخابه في الانتخابات الرئاسية الماضية. ولعل هذا المهرج سامي كليب، شأنه شأن جميع شخصيات محور الممانعة والمقاومة، مصاب بالصمم والعمى، فهو لم يسمع ولم ير ملايين الحناجر وهي تهتف بصوت واحد ومنذ أكثر من خمس سنوات ساقط ساقط يا بشار...

الجديد مهنية لا حدود لها

عرضت قناة الجديد التي يقوم ماهر الأسد بتمويلها، وهذه حقيقة يعلمها الجميع وليست خفية على أحد، تقريراً من إعداد ليال سعد. عنوان التقرير "بالأرقام.. عدد شهداء حِزبِ الله في سوريا"، معدة التقرير عرضت خبراً نشرته صحيفة المستقبل اللبنانية نقلاً عن تقرير لمعهد واشنطن للأبحاث والدراسات، يتحدث عن عدد قتلى عناصر حزب الله في سوريا، وقد وثق معهد واشنطن الأرقام التي ذكرها والتي تتحدث عن ١٥٠٠ قتيل من عناصر حالش، بالإضافة إلى ٥٠٠٠ مصاب، وفق معطيات استندت إلى معلومات موثوقة، كما جاء في نص التقرير. إلا أن معدة تقرير الجديد تجاهلت كلياً ما جاء في تقرير معهد واشنطن رغم أنها أشارت إليه، وقفزت فقط لتقول إن المستقبل هي التي تقول كذا وكذا. طبعاً وليست خفية العداوة بين تيار المستقبل الذي يتزعمه سعد الحريري وبين محور حالش الذي تمثل الجديد أحد أدواته الإعلامية. ولتفنيد ما جاء في تقرير معهد واشنطن، ركضت ليال سعد لتلتقي فيصل عبد الساتر في مقهى ما، كراسيه متراكمة في طرف الكادر بطريقة تخبرنا أن المقهى كان مغلقاً ولا زبائن فيه. زبون محور المقاومة فيصل عبد الساتر الذي نفى التقرير ببساطة وبكلمتين، ودون أن يقدم للمشاهدين دليلاً ملموساً على ذلك النفي، قال إن الأرقام غير صحيحة على الإطلاق، وعلى الجمهور الخراف أن يصدقوا ما يقوله فهو على صلة مباشرة بقيادة حالش كما قال، وهم قالوا له إن التقرير غير صحيح وإنه يهدف إلى إضعاف معنويات جمهور الحزب... تلك الأرقام المبالغ فيها كما قال عبد الساتر، عادت معدة التقرير ليال سعد لتوضحها فقالت إن قتلى حالش لا يتجاوزون ١٢٥٠، وإن عدد الجرحى أقل من ٥٠٠٠ بكثير حسناً صدقنا... والدليل تلك الصناديق التي يتم شحنها بشكل يومي باتجاه مستعمرة الضاحية الجنوبية في بيروت... نحن أيضاً لا نثق بأرقام معهد واشنطن ولا نعترف بها، لكننا نعترف فقط بأكداس الجثث التي رأيناها في ملحمة حلب الكبرى، ونحن واثقون أن قتلى حالش أكثر من ١٥٠٠ بكثير.. مهنيتكم وأكاذيبكم وفيصل عبد الساتر مقابل صورنا الموثقة...

موجز الأخبار

مذيعة:

أدانت وزارة الخارجية السورية وقوات سوريا الديمقراطية في بيان مشترك لهما التدخل التركي السافر في الأراضي السورية، واعتبرتاه انتهاكاً لكافة الأعراف الدولية، وطالبتا الأمم المتحدة بالتدخل العاجل للوقف الفوري لهذه التدخلات التي تمثل اعتداء واضحاً على السيادة الوطنية. وفي اتصال هاتفي بينهما، أعرب الرفيق صالح مسلم قائد قوات سوريا الديمقراطية للسيد وليد المعلم وزير الخارجية، عن استيائه البالغ من الخطوة التركية الاستفزازية، مشدداً على أن قوات سوريا الديمقراطية تحتفظ لنفسها بحق الرد في المكان والزمان المناسبين. من جانبه، شدد السيد وزير الخارجية على أن سوريا لن تسكت على هذه الانتهاكات التركية المتواصلة، واعداً بأن يقدم شكوى سريعة للسيد سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسي المحترم، وللقائد البطل الحاج قاسم سليماني حفظه الله ورعاه...

انتهى الموجز

ألوان
راديو fm

- استديو الرابعة مع ميران أحمد ... برنامج اجتماعي تنموي توعوي منوّع ... يومياً من الأحد للخميس تمام الرابعة بتوقيت دمشق عبر راديو ألوان

- «قهوتنا بالألوان» برنامج صباحي يتناول أمور حياتية منوعة، ويهدف الى بث روح الأمل والتفاؤل بغد أجمل ... معنا ...صباحكن أحلا وقهوتكن أطيب. على هوا راديو ألوان كل يوم ما عدا يوم الاحد من الساعة ٨:٣٠ حتى ١١:٣٠ بتوقيت دمشق. قهوتنا بالألوان: مع سما نجّار وآدم بابليس. إخراج: سومر باكير

- برنامج كول ون البرنامج الرياضي الاسبوعي يتناول اخبار كرة القدم المحلية والعربية والعالمية بالاضافة لتغطيات خاصة للبطولات التي تجري في سوريا بظل الاوضاع الراهنة في المناطق المحررة البرنامج من اعداد وتقديم: حسين قسوم تستميعون الية كل يوم خميس من كل اسبوع الساعة ٤:٣٠ بتوقيت دمشق والإعادة يوم الجمعة الساعة ٧:٣٠

كل عقل نبي

ثائر الزعزوع

أحرقوا دمشق

عشت في دمشق أكثر من نصف عمري بقليل، أعرفها شبراً شبراً، وكتبت عنها ولها الكثير، أعرف شوارعها وحاراتها، كنت أجوبها سيراً على قدمي لأعرفها أكثر، كنت أسير في المدينة القديمة ألتقط التفاصيل بعناية وأضعها في حقيبتي الصغيرة، أعرف الناس جميعاً هناك، ما زلت أتذكر وجوههم، وأعرف مقاهيها جميعاً، أستطيع وأنا في منفاي أن أشم روائح قهوة الصباح في مقهى النوفرة، وأستطيع وأنا في منفاي أن أتحدث لساعات عن عشقي لدمشق التي لم أحب مدينة أكثر منها، دمشق التي لم تعن لي ياسمينها وقاسيونها، لكنها عنت لي حضورها البهي، امرأة متجددة، لا تكبر، قادرة على الرقص والغناء، وعلى الصلاة خاشعة، وقادرة في كل لحظة على خلق الدهشة...

هي دمشق التي لم يبق شاعر لم يكتب قصائد في حبها، والتي لم يمر فيها موسيقي إلا وتركت آثارها في روحه. هي التي تضع التاريخ على ركبتيها، تناغيه فيطرب ويغني: يا مال الشام على بالي هواكي أحلى زمان قضيتوا معاكي...

دمشق الدافئة والحنونة، الغاضبة والمجنونة، السيدة والجارية، القديسة والعاهرة...

لكني حين أفكر فيها الآن، وأنا أرى ابنتها الفاتنة داريا وهي تتحول إلى سبية بيد الجلاد، أمحو من ذاكرتي كل ما أحمله عنها، وأرى فقط ألسنة النيران تتصاعد من مبانيها، من أسواقها، من مآذنها، من كل شيء فيها، لا أراها إلا رماداً، ولا أسمع صوت غنائها حين تظهر الشمس من وراء قاسيون، لكني أسمع أصوات غربان تنعق مبشرة بالخراب...

أي أحرقوا دمشق...

سأمتلك الجرأة على قول ذلك، وأنا أعرف أني سأتحمل لوماً وشتائم، وربما تكفيراً وتخوينا، لكن ماذا تفيدنا دمشق؟ وما الذي تعنيه لنا بعد أن ضاعت ثلاثة أرباع سوريا؟ هل حرصنا عليها أشد من حرصنا على مدننا وقرانا التي لم يبق فيها حجر على حجر؟ هل بلغ بنا إنكار الذات إلى الحد الذي يجعلنا نحب دمشق ونخاف عليها أكثر من حلب وحمص والرقة ودرعا وإدلب ودير الزور؟ ما الذي تعنيه لنا دمشق وهي قابعة أسيرة تحت الاحتلال الإيراني البغيض، وهل تعتقدون حقاً أن النظام سيسقط حين تسقط تلة هنا أو هضبة هناك، أم حين تستولي فصائل الثوار على قرية أو مدينة، أو حتى على حلب؟

يدرك الجميع أن النظام أعاد تجميع نفسه، واستطاع الوقوف على قدميه من جديد، كل هذا لأننا تركنا دمشق له، تركناه آمناً فيها، تجوب شوارعها أرتال الميلشيات الطائفية، وقوافل «الحجاج» الإيرانيين، والذين هم في الحقيقة عناصر مخابرات يقضمون عقاراتها وبيوتها، ويحتلون أزقتها وحواريها، ويغيرون تفاصيلها... أي أحرقوا دمشق...

حولوا تلك المدينة التي أعشق إلى رماد، لعلها اعتادت البقاء جارية ونسيت أنها في يوم من الأيام كانت سيدة، تتيه بخيلاء بين المدن، حرة كريمة...

فما فائدة مدينة لا تبكي حين ترى سواها من المدن تذبح بالبراميل والصواريخ، وكل أنواع الدمار...

وما فائدة مدينة تريدنا أن نعود إليها لنكون عبيداً...

أحرقوها كي تتخلص من القذارة والنجاسة العالقة بها، حرروها من السلاسل التي تقيدها، وتمنعها من الحركة والكلام، حرروها من الجلاد وهو يستبيحها ويدخل «كل زناة الليل إلى حجرتها» حرروها من ذلك القواد الذي يستجلب الغزاة ليلطخوا شرفها...

أحرقوها...

أكاد أسمع صوتها تناديكم: أيها الجاحدون لماذا تتركونني أسيرة، ألم أكن لكم حبيبة وأماً وصديقةً، ألم أكن لكم بيتاً ووطناً؟ فلماذا تتركونني مجللة بالعار؟

أيها الجاحدون... أغيثوني.. أريد أن أسمع أصواتكم وأن أرى وجوهكم، أنا أيضاً أفتقدكم، فهؤلاء الذين يسيرون اليوم في شوارعي لا أعرفهم، لا أفهم ما يقولون، لا يغنون لي كما كنتم تغنون لي، لا يداعبون خصلات شعري، هؤلاء الغزاة يقتلونني... حرروني قبل أن تفقدوني، حرروني قبل أن يجيء يوم فلا أعرفكم ولا تعرفونني... حرروني.

حرروني، لأن قاسيون صار يتيماً من دون ضحكاتكم، ولأن الغوطة لم تعد تزهر في الربيع... لأن بردى جف

حرروني لأن روحي قتيلة، وقلبي جريح، ولم أعد قادرة على الانتظار أكثر.

أي أحرقوا دمشق...

ولا تخافوا، فالمدن الجميلة لا تعرف كيف تموت، هي تعرف فقط كيف تنبعث من تحت الرماد، هي فقط تعرف كيف تعود صبية جميلة تختال ضاحكة وتصغي لأصوات الفتيان وهم يغازلونها، ويكتبون لها القصائد...

أنقذوا دمشق... فهنالك يكمن سر الثورة، وهنالك سوف نولد من جديد.

صدى افتراضي

Moklis Wannous

ستدخل بثينة شعبان موسوعة غينس في أغرب وأطرف كذبة في تاريخ هذه الثورة :
أهل الغوطة خطفوا أكثر من ألف طفل ورجل وامرأة من ريف اللاذقية وقتلوهم بالكيماوي داخل الغوطة. لم تخطر ببال غوبلز... لا والله !

Malek Daghestani

حقيقة حدثت:
قبل ٢٤ ساعة من قصف الأسد للغوطة بالكيماوي. قام عدد من الباحثين الكيميائيين في مركز البحوث بنقل عائلاتهم إلى بيروت احترازاً.

Zakaria Tamer

وليمة اللئام
ما أتعس الثورة التي يتنافس الفقراء على الموت في سبيلها، ولكن الأغنياء وشحاذي المناصب والطامعين في امتلاك الثروات هم الناطقون باسمها والراكبون على ظهرها!

Mazen Darwish

جرائم التعذيب ، جرائم الحرب ، الجرائم ضد الانسانية و جرائم الإبادة الجماعية لاااااا تسقط بالتقادم أبدا
و كل من قام بارتكاب تلك الجرائم من المستحيل اعادة تعويمه على الأقل وطنيا و أخلاقيا و لو اتفق على ذلك العالم كله

Mustafa Aljarf

في مثل هذا اليوم قبل ثلاث سنوات، بصق بشار الأسد في وجه العالم كلّه سمّاً كيماوياً ..
وابتلعت الإنسانية ذلك السمّ القاتل بصمت .. وماتت .....

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

من أشهر العلماء المسلمين

ها هو ذا يتصل من جديد، بعد غياب دام أشهر و قد قارب عاماً أو أكثر، هل هو الشوق؟ لا وربي وربه أنه بحاجة فمن لم يسأل في الرخاء قد لن يسأل في غيره، وأنا أغلق هاتفي ولن أجيب أبدا بعد.

ب	ا	ن	ا	و	ا	ر	ه	ش	ا	ه	ه
ع	ا	غ	ل	ق	ق	و	ش	ل	ا	ل	ا
د	و	ب	ي	ف	ة	ج	ا	ح	ب	ه	ه
ا	و	ا	ك	ث	ر	ل	ا	س	ي	و	و
ل	ي	ا	ا	ك	ن	ل	و	ب	م	ا	د
ا	س	ل	ب	ي	ف	ت	ا	ه	ف	و	ر
و	ا	ر	د	ل	د	ع	ب	ا	م	ق	ذ
ر	ل	خ	ا	ا	ج	ي	ب	ر	ن	د	ا
ب	ه	ا	د	ق	ا	ه	ا	ر	ي	غ	ل
ي	ن	ء	ز	ن	ل	م	ي	ف	م	ل	ص
ي	ا	ه	ب	ر	و	ا	ب	ا	ي	غ	ت
د	ي	د	ج	ن	م	ع	ب	ر	ا	ق	ي

الحل السابق:

عنترة بن شداد

الكلمات المتقاطعة

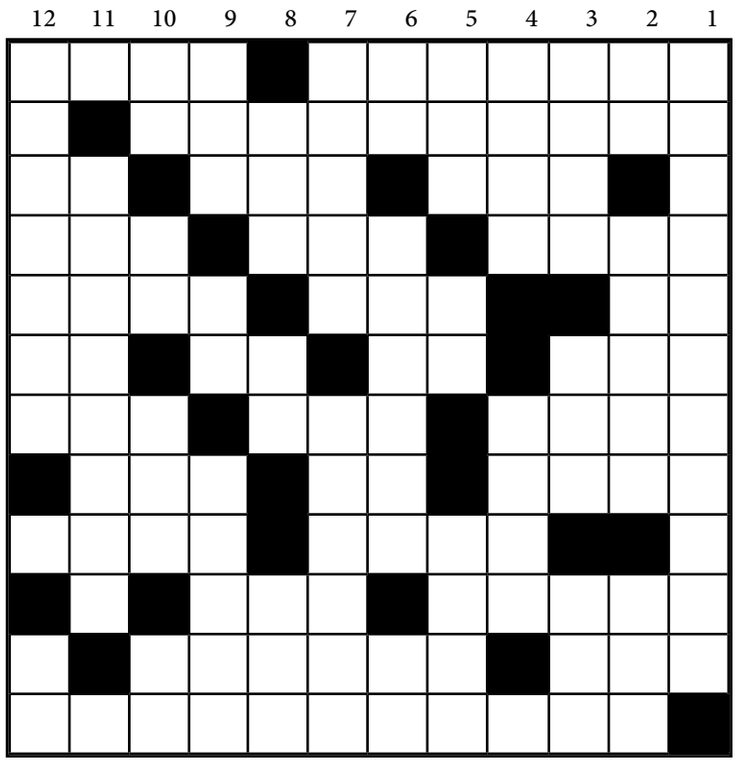

أفقي:
1. شهيد من رموز الثورة السورية - فرار
2. من نجوم الدراما السورية
3. بداية - كبير - حيوان من فصيلة الكلاب
4. مركز - ذم - ليس على قيد الحياة
5. للتعريف - رق - كثرة (معكوسة)
6. انكشف - والدة - ساد - بحر
7. أجوبة - مضاد - ركض
8. احزن - أشار - ضيع (معكوسة)
9. الهواء الشديد - في الذراع
10. يشتعل - اختبار
11. انحراف - رخاء ورغد
12. ممثلة سورية

عمودي:
1. معارض سوري
2. للنداء - ميدالية - نقيض نهار
3. أبعد - ضوء - بعد
4. أموال كثيرة - هزمه وصده
5. نقود - للنهي - يشفى
6. ظهر - مدينة في الحسكة - للتأفف (معكوسة)
7. من الأشهر الفضيلة - الجزاء
8. ضجة - عصا - أعطى (معكوسة)
9. شيخوخة - اكتمل - مدينة دمشقية ثائرة
10. سقاية - عبر - لب - ثلثي تسر
11. لاعب كرة قدم أسباني
12. من أبواب دمشق التاريخية - خصم

الحل السابق

أفقي
1. يوري مرقدي - حس
2. سرع - رقص - فم
3. ردد - راقي
4. عدو - لدود
5. فريد - صدم - لام
6. ودود - لهو - أم
7. أبد (معكوسة) - إتمام
8. صنعاء - فل
9. الحمل - القيد (معكوسة)
10. رن - ترجع - يصد (معكوسة)
11. سافر - بدأ - يرق
12. بر - قدرة - يرتل

عمودي
1. يسري فودة - رسب
2. ورد - بدر (معكوسة) - أنار
3. رعد - يواصل
4. عدد - نحترق
5. مراد - يعمر
6. رق - وصل - الجبر
7. قصر - دهاء - عدة
8. الموت
9. يفقد - مفيد
10. ميول - القصير
11. دائم - ليرة
12. سقط - م م - ما - قل

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	3				1		8	
6		8	7		9		5	4
	2		5	8		1		
		2	3	4	5			
			2	9	7	8		
		1		7	3		4	
4	7		8		2	9		6
	5		9				7	

الحل السابق

1	3	7	6	4	8	5	2	9
6	2	8	5	9	7	3	4	1
5	4	9	1	3	2	7	6	8
9	8	6	3	1	4	2	7	5
3	7	1	2	5	6	8	9	4
4	5	2	8	7	9	1	3	6
2	6	3	9	8	5	4	1	7
8	1	4	7	6	3	9	5	2
7	9	5	4	2	1	6	8	3

البايرن يستهل مشواره بسداسية في مرمى بريمن
وموناكو يوقع على أول هزيمة للباريسيين بالدوري المحلي

شهد هذا الأسبوع انطلاقة الدوري الألماني لكرة القدم، والذي بدأ مشوار الإثارة رفقة الدوريات الكبرى في أوروبا من خلال قمة بايرن ميونخ مع فريدر بريمن، والتي عبر فيها البطل عن استعداده التام لخوض غمار البطولة تحت قيادة مدربه الجديد "كارلو أنشيلوتي". في حين تواصل أندية تشيلسي مع المان يونايتد وجاره السيتي انطلاقتها الصاروخية، الأمر الذي ينبئ بتنافس شرس بين هؤلاء الثلاثة سيمتد حتى اليوم الأخير من الدوري. في إسبانيا، يبدو ريال مدريد وغريمه برشلونة في طريق صعب وشاق هذه السنة، فكلاهما عانى الأمرين حتى عاد بالنقاط الثلاث. هذا الوضع لا يبدو مشابهاً للواقع في إيطاليا، اليوفنتوس ورغم عدم الوصول للجاهزية التامة، تخطى ثاني عقبة في طريقه نحو الحفاظ على لقبه، وساسولو على ما يبدو لم يعد صغيراً. وللمرة الأولى منذ حوالي السنتين، تتلقى شباك سان جيرمان ثلاثة أهداف تدفعه للخسارة هي الأولى أيضاً هذا الموسم.

مثنى الأحمد

ماذا حدث هذا الأسبوع؟ وماهي أبرز النتائج في دوريات القارة العجوز؟

الدوري الإنجليزي:

انتظر البطل ليستر سيتي ووصيفه الآرسنال حتى الجولة الثالثة ليحقق كلاهما الفوز ويعدل مساره في الدوري، والذي بدا معوجاً في بدايته. رجال المدرب "كلاوديو رانيري" استغلوا الحالة السيئة للضيف سوانزي سيتي، والذي يشرف على تدريبه الإيطالي الآخر "فرانشسكو كويدلون"، وهزموهم بهدفين لهدف في لقاء عرف عودة المهاجم "جيمي فاردي" لممارسة عادته التهديفية، وكذلك عودة زميله "رياض محرز" لهوايته في إهدار ركلات الجزاء، وهو ما عودنا عليه النجم الجزائري في الموسم الماضي.

من جهته، قدم آرسنال الوصيف في الموسم الفائت مباراةً مثالية جعلته يحسم النقاط الثلاث لصالحه ويهرب بنقاط المباراة التي انتهت ٣-١ أمام مضيفه واتفورد، وذلك بعد خسارة وتعادل في أول مباراتين. ومن الواضح أن تشيلسي "كونتي" على ما يرام، فأزرق لندن يحقق فوزه الثالث على التوالي وهذه المرة على حساب ضيفه بيرنلي وبثلاثة أهداف نظيفة، ليعتلي صدارة ترتيب الدوري رفقة مانشستر يونايتد الذي انتظر حتى الدقيقة الأخيرة ليحسم النتيجة عبر الواعد "راشفورد" في لقائه مع ضيفه هال سيتي، قبل أن يلحقهم إلى القمة أيضاً مانشستر سيتي بعد فوزه على ضيفه وست هام يونايتد بثلاثية أشابها هدف وحيد لـ "ميكايل أنطونيو". في حين انتهت قمة هذه الجولة بين ليفربول وتوتنهام صاحب الأرض، بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله، بعد أن كان "الريدز" متقدماً في أغلب أوقات المباراة قبل أن يعادل "الهمرز" النتيجة.

الدوري الإسباني:

لم يذق البطل برشلونة وفريق العاصمة الكبير الريال طعم الراحة في لقائهما بهذه الجولة، على عكس الجولة الماضية التي أنهياها بنتائج كبيرة، فالفريق الكتلوني نجا بصعوبة من جحيم الـ "السان مامس"، وخرج بفوز صغير استقر على هدف وحيد للدولي الكرواتي "إيفان راكيتتش"، في حين لم يكن حال الفريق الملكي بالأفضل بعد تحقيقه فوزاً جاء بشق الأنفس على ضيفه سيلتافيغو بهدفين للعائد "موراتا" و"كروس"، مقابل هدف خارق للتشيلي "فابيان أوريانا".

لمفاجئة السارة والكبرى في الدوري حتى هذه اللحظة مثلها الفريق الصغير لاس بالماس، فبعد رباعيته في مرمى فالنسيا بالأسبوع الفائت ها هو يضرب بالخمسة لكن هذه المرة في شباك غرناطة، احتل بها صدارة الترتيب. من جهته، واصل الفريق الصغير للعاصمة مدريد الأتلتيكو نتائجه المخيبة وانقاد لتعادل هو الثاني له مع فريق أيضاً صعد حديثاً لدوري الأضواء هو ليغيناس. بالمقابل يمر فالنسيا بأسوأ انطلاقة له بالدوري منذ موسم ٩٩ من القرن الماضي، فبعد خسارته في الجولة الأولى من لاس بالماس سقط هذه المرة على يد مضيفه إيبار بهدف وحيد، ليفشل الفريق بحصد ولو نقطة واحدة من أصل سته ممكنة، وتراجع إلى المركز العشرين والأخير.

الدوري الإيطالي:

شهدت افتتاحية الجولة الثانية من الدوري الإيطالي قمتان ناريتان، استضاف في الأولى لاتسيو النادي البطل يوفنتوس، وفي الثانية حل ميلان ضيفاً على نابولي وصيف موسم الماضي، على الملعب الأولمبي في العاصمة روما. كان الألماني "سامي خضيرة" مفتاح فوز يوفنتوس على لاتسيو، بتسجيله لهدف اللقاء الوحيد، ليسجل اليوفي العلامة الكاملة ويحتل صدارة الترتيب برصيد ست نقاط. من جانبه، حقق نابولي فوزاً مثيراً على حساب الميلان بأربعة أهداف مقابل هدفين، في مباراة "ملونة" شهدت طرد مدرب البارتينوبي "ماوريتسيو ساري" ولاعبي الروسونيري "يوراي كوتشكا" و"مباي نياغ". وواصل إنتر ميلان بدايته المحبطة في الدوري الإيطالي، وانقاد لتعادل مخيب على أرضه مع باليرمو بهدف لكل منهما، وفشل روما في استغلال تقدمه بهدفين على كالياري الذي خطف تعادلاً ثميناً قبل نهاية المباراة بدقائق قليلة. في حين استمر ساسولو في صنع الفرجة بأداء لا ينتج إلا من الكبار، استطاع من خلاله جلب الفوز الثاني على التوالي ومقاسمة اليوفي بالصدارة.

الدوري الألماني:

كعادته بدأ بايرن ميونخ حملة الدفاع عن لقبة بشكل أكثر من رائع، وألحق بضيفه بريمن خسارة مريرة انتهت على ستة أهداف نظيفة في أول اختبار لـ "أنشيلوتي"، الذي أظهر أسلوبه الهجومي بشكل واضح، إذ تحكم فريقه تماماً بمجريات اللقاء فسجل نصف دزينة من الأهداف وأهدر عدداً كبيراً من الفرص. وكعادته أيضاً في لعب دور المنافس الأبرز للبافاري، انتزع بروسيا دورتمود فوزاً رغم تواضعه إلا أنه المطلوب على العنيد ماينتس، جاء بهدفين لهدف في مباراة سجل فيها الوفد الجديد "أندريه شورله" حضورا لافتاً بصناعته للهدفين قبل أن يخرج مصاباً بعدها. وفي باقي النتائج، فاجأ أينتراخت فرانكفورت ضيفه شالكه خامس الموسم الماضي وغلبه بهدف وحيد، رغم أنه لعب بعشرة لاعبين أغلب أوقات اللقاء. كما انتصر فولفسبورغ على مضيفه أوغسبورغ بهدفين نظيفين تعادل هامبورغ مع الزائر إنغولشتادت بهدف لمثله.

الدوري الفرنسي:

كرس موناكو عقدته لباريس سان جيرمان وهزمه في القمة المبكرة للدوري الفرنسي بثلاثة أهداف لهدف، حيث أن نادي الإمارة خسر مباراة وحيدة في آخر ١٤ مباراة أمام الباريسيين في الدوري الفرنسي، مقابل ٥ انتصارات و٨ تعادلات. في حين استفاق مرسيليا من سباته وحقق أول انتصار له هذا الموسم بعد فوزه على نانت بهدف يتيم، وتحصل بوردو على ثلاث نقاط جراء تخطيه لوريان بثنائية. وبختام هذه الجولة صعد موناكو إلى الصدارة برفقة غانغان ونيس وبرصيد ٧ نقاط، في حين تجمّد رصيد باريس سان جيرمان عند ٦ نقاط في المركز الخامس بفارق الأهداف عن بوردو السادس.

أضواء على التغييرات التي أحدثها اليويفا في قوانين دوري الأبطال والدوري الأوروبي

أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم عن إجراء تغييرات على نظام دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي بداية من عام 2018-2019 بدون أي تغيير على شكل المنافسة الحالي.

وظهر جلياً تخلي «اليويفا» عن جزء كبير من مبدأ مسابقاته في كونها للجميع، وذلك من أجل التصدي للفكرة التي خرجت بها رابطة الأندية الأوربية الهادفة لإقامة بطولة خاصة بمسمى الدوري الأوربي الممتاز «السوبرليغ»، من خلال جمع 20 نادياً من قوى الكرة الأوروبية التقليدية في بطولة واحدة حيث يمكن جني أضعاف أرباح دوري أبطال أوروبا، لذلك قرر الاتحاد الأوروبي إدخال تعديلات جديدة، خصوصاً على دوري أبطال أوروبا.

وتم الإعلان عن عدد من التغييرات التي ستطبق بعد موسمين ضمن برنامج لتطوير البطولة الأبرز في أوروبا (الشامبيونزليغ)، ومن خلال هذه التغيرات ستمنح الدوريات الأربعة الأولى حسب تصنيف «اليويفا»، أربعة مقاعد مؤكدة في دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا، ابتداءً من مواسم 2018. وهذه الدوريات حتى 2021 ستكون الإنجليزية والإسبانية والألمانية والإيطالية، وذلك وفق ما ذكره مسؤولو الاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

وتعتبر أندية الدرجة الأولى في إيطاليا أبرز المستفيدين من هذا التغيير، والتي أصبحت تلعب بثلاث فرق بعد سحب المقعد الرابع منها موسم 2013/2012، ومنحه للأندية الألمانية.

وفيما يخص البرتغال خامسة الترتيب، وفرنسا السادسة على سلم تصنيف «اليويفا» الحالي بالنسبة للدوريات الأوروبية الكبيرة، ستبقى الأمور على حالها، حيث يتأهل صاحبا المركزين الأول والثاني مباشرة إلى دور المجموعات، فيما يتحتم على ثالث الترتيب الذهاب للدور ذاته من بوابة الملحق.

وتعطي التوليفة الجديدة للأندية البرتغالية والفرنسية ميزات مهمة أبرزها أن صاحب المركز الثالث على سلم ترتيب الدوري المحلي لن يواجه فرقا من إسبانيا وإنكلترا وإيطاليا وألمانيا كونها غير معنية البتة بمواجهات الملحق، التي يتعين عليهم خوض غمارها.

كما أن الاتحاد الأوروبي سيتخلى عن جزء من سلطته بإنشاء شركة خاصة لتسيير وإدارة مسابقتي الأندية الأوروبية، سيكون نصف مجلس إدارتها من أعضاء «اليويفا» والنصف الآخر من أعضاء رابطة الأندية الأوروبية. كما تم الإعلان عن لوائح جديدة في المؤتمر الذي أقيم في إمارة موناكو الفرنسية قبل قرعة دور مجموعات الدوري الأوروبي.

جاءت التغيرات على الشكل التالي:

- حامل لقب الدوري الأوروبي يتأهل مباشرة إلى دور مجموعات دوري أبطال أوروبا.
- أربعة أندية من الدوريات الأربعة الأولى حسب تصنيف «اليويفا» تتأهل مباشرة إلى دور مجموعات دوري أبطال أوروبا.
- كل نادٍ سيصنف بناءً على نتائجه الخاصة والنقاط التي سيجمعها (إلغاء نسبة 20% من تصنيف الدوري في تقييم أنديته).
- النجاحات التاريخية في المسابقة ستؤخذ بعين الاعتبار في تنقيط الأندية.
- العائدات المالية للأندية سترتفع بشكل ملحوظ في جميع المسابقات.
- نظام توزيع مالي جديد يقوم على 4 ركائز (منحة التأهل، النتائج خلال المسابقة، تصنيف النادي، حقوق البث والإعلانات).

أما ما لن يتغير فهو:

- الحفاظ على أبطال أوروبا واستمرار مسابقة دوري الأبطال في نهج نظام التصفيات لضمان منح فرصة لأندية من جميع الاتحادات المحلية للتأهل إلى المسابقتين القاريتين.
- استمرار دوري أبطال أوروبا بـ 8 مجموعات بمشاركة 32 فريقاً وبتأهل اثنين عن كل مجموعة إلى دور الـ 16، وكذلك استمرار الدوري الأوروبي بـ 48 فريقاً.

وذكر «اليويفا» تلك التغييرات عبر موقعه الرسمي بعد أن وافقت عليها اللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي بناء على توصيات من لجنة المسابقات الأوروبية.

روزبرغ أولاً بسباق جائزة بلجيكا الكبرى

عاد الألماني "نيكو روزبرغ" سائق مرسيدس، لاعتلاء منصات التتويج بعد غياب عدة أسابيع عنها، وذلك بتحقيقه للقب جائزة بلجيكا الكبرى، المرحلة الثالثة عشرة من بطولة العالم لسباقات الـ "فورمولا وان"، في السباق الذي أقيم على حلبة سبا-فرانكورشان.

واستهل "روزبرغ" الموسم بأربعة انتصارات متعاقبة، لكنه اكتفى بفوز يتيم في المراحل الثمان السابقة مفسحاً المجال أمام "لويس هاميلتون" لاعتلاء صدارة الترتيب، لكنه عوض يوم الأحد وعاد إلى الواجهة من جديد بمعادلة زميله بالفريق في عدد الانتصارات بـ ٦ انتصارات لكل منهما.

وكان متصدر الترتيب العام "هاملتون" قد انطلق من المركز الـ ٢١ بسبب عقوبة طبقت عليه لتجاوز الحد المسموح به في تغيرات مكونات المحرك، لكنه استفاد من الحوادث التي وقعت في بداية السباق، أولها في اللفة الأولى حين اصطدم الهولندي "ماكس فيرشتابن"، سائق ريد بول، بسيارة الفنلندي "كيمي رايكونن" سائق فيراري، ولامس سيارة فيراري الأخرى العائدة للألماني "سيباستيان فيتل"، وفقد بالتالي أية فرصة للمنافسة على المركز الأول وتكرار إنجاز جائزة إسبانيا الكبرى في المرحلة الخامسة، لا بل أنهى السباق في المركز الحادي عشر.

وتوقف السباق في اللفة الـ ٩ إثر الحادث القوي الذي تعرض له الدنماركي "كيفن ماغنوسن" سائق رينو، والذي خرج سالماً رغم تحطم سيارته قبل أن ينقل إلى المركز الطبي لإجراء فحوص المراقبة.

واستؤنف السباق بعد نحو ربع ساعة من اللفة الحادية عشرة بعد إعادة تنظيم السباق والسير لفتين خلف سيارة الأمان، وكان "روزبرغ" الذي انطلق من المركز الأول، في طليعة المتسابقين أمام مواطنه "نيكو هولكنبرغ" سائق فورس إنديا، الذي توقف في المرآب لتغيير الإطارات، والأسترالي "دانيال ريكياردو" سائق ريد بول.

ولم يرتكب "روزبرغ" أي خطأ، وقطع مسافة السباق المؤلف من ٤٤ لفة والبالغة ٣٠٨,٠٥٢ كلم، بزمن ١,٤٤,٥١,٠٥٨ ساعة، بمعدل سرعة وسطي ١٧٦,٢٨٠ كلم/ساعة، وتقدم على الأسترالي "ريكياردو". وجاء "هاميلتون" في المركز الثالث أمام سائقي فورس إنديا "هولكنبرغ" والمكسيكي "سيرخيو بيريز".

ورفع "روزبرغ" رصيده إلى ٢٢٣ نقطة مقابل ٢٣٢ لـ "هاميلتون"، وانحصرت المنافسة بينهما تقريباً بفارق كبير عن "ريكياردو" صاحب الـ ١٥١ نقطة و"فيتل" بـ ١٢٨ و"رايكونن" بـ ١٢٤.

ميركاتو| الجزائري سليماني قريب من الدوري الإنجليزي واليوفي لا يزال يبحث عن معوض بوغبا

ضرب إنتر ميلان الإيطالي بقوة في أخر أيام السوق الصيفية لانتقالات اللاعبين، وذلك بعد إعلانه عن ضم هدف ريال مدريد وباريس سان جيرمان "جواو ماريو" قادماً من نادي سبورتنغ لشبونة، بصفقة بلغت قيمتها ٤٥ مليون يورو، وذلك بحسب ما ذكره الموقع الرسمي للنادي البرتغالي.

هذا وسبق إعلان نادي سبورتنغ عن انتقال لاعبه للإنتر، نشر تغريدة على موقع تويتر الخاص بـ "النيراتزوري" تفيد بوصول "جواو" إلى ميلانو رفقة اللاعب البرازيلي "غابريل برابوزا"، قادماً من سانتوس، ليحسم بذلك الإنتر الصراع الأوربي الكبير على ضم هذا الواعد الذي يشبهه الكثير بمواطنه "نيمار" نجم برشلونة، وتحدثت التقارير الصادرة من إيطاليا أن ٣٠ مليون يورو ستدفع للنادي البرازيلي لأجل صاحب الـ ١٧ ربيعاً.

وبعد أخذ ورد، تمت الصفقة التي وصفها "أرسن فينغر" بالأصعب، انتقل المدافع الألماني "شكوردان موستافي" إلى نادي آرسنال قادماً من فالنسيا الإسباني، مقابل ٣٥ مليون جنيه إسترليني. وذكرت تقارير صحفية إنجليزية أن فالنسيا قد عثر على بديل لمدافعه "موستافي" من مانشستر يونايتد، حيث أكدت صحيفة "ميرور" أن إدارة "الخفافيش" ستقوم بدفع ١٢ مليون يورو إلى "الشياطين الحمر" لكي ينهي الصفقة قبل الموعد المحدد لإغلاق فترة الانتقالات الصيفية الجارية.

نبقى في إنجلترا، حيث ذكرت شبكة "سكاي سبورتس" أن بطل الدوري الممتاز ليستر سيتي في محادثات متقدمة مع نظيره سبورتنغ لشبونة، من أجل ضم الجزائري "إسلام سليماني" وجعله يجاور مواطنه "رياض محرز"، لكن العقبة التي تواجه ليستر هي إصرار البرتغاليين على مبلغ ٣٤ مليون جنيه إسترليني، وهي قيمة الشرط الجزائي في عقد اللاعب.

لاعب أخر عربي يبدو في طريقه للدوري الإنجليزي أيضاً، وذلك في خبر نشرته صحيفة "ديلي ميرور" عن صحيفة "إيبولا" البرتغالية، والتي أفادت أن إدارة إيفرتون نجحت في إقناع بورتو بالتخلي عن اللاعب الجزائي "ياسين براهيمي" بعد أن رفعت عرضها إلى ٤٠ مليون يورو.

وفي إنجلترا أيضاً، أعلن نادي وست هام عبر موقعه الإلكتروني بشكل رسمي، عن إتمام صفقة المهاجم الدولي الإيطالي "سيموني زازا" قادماً من يوفنتوس على سبيل الإعارة لموسم واحد مقابل ٥ مليون جنيه استرليني، مع إلزامية الشراء الصيف المقبل مقابل ٢٠ مليون.

وفي أخبار اليوفنتوس الذي لا يزال يبحث عن بديل للنجم الفرنسي "بول بوغبا" في وسط ميدانه، وبعد تأكيد "جوزيبي ماروتا" المدير الرياضي للنادي، رفض باريس سان جيرمان للعرض المقدم من بطل إيطاليا من أجل شراء "بليس ماتويدي"، يظهر لاعب إشبيلية "ستيفن نزونزي" صاحب الـ ٢٧ عاماً كخيار جديد في آخر أيام الانتقالات. وذكرت صحيفة "ديلي ميل" أن يوفنتوس استفسر من إشبيلية عن إمكانية انتداب متوسط ميدانه الفرنسي، وكان رد النادي الأندلسي بأن انتقاله مرتبط فقط بدفع قيمة شرطه الجزائي والبالغ ٣٠ مليون يورو.

داريا... حكاية ثورة

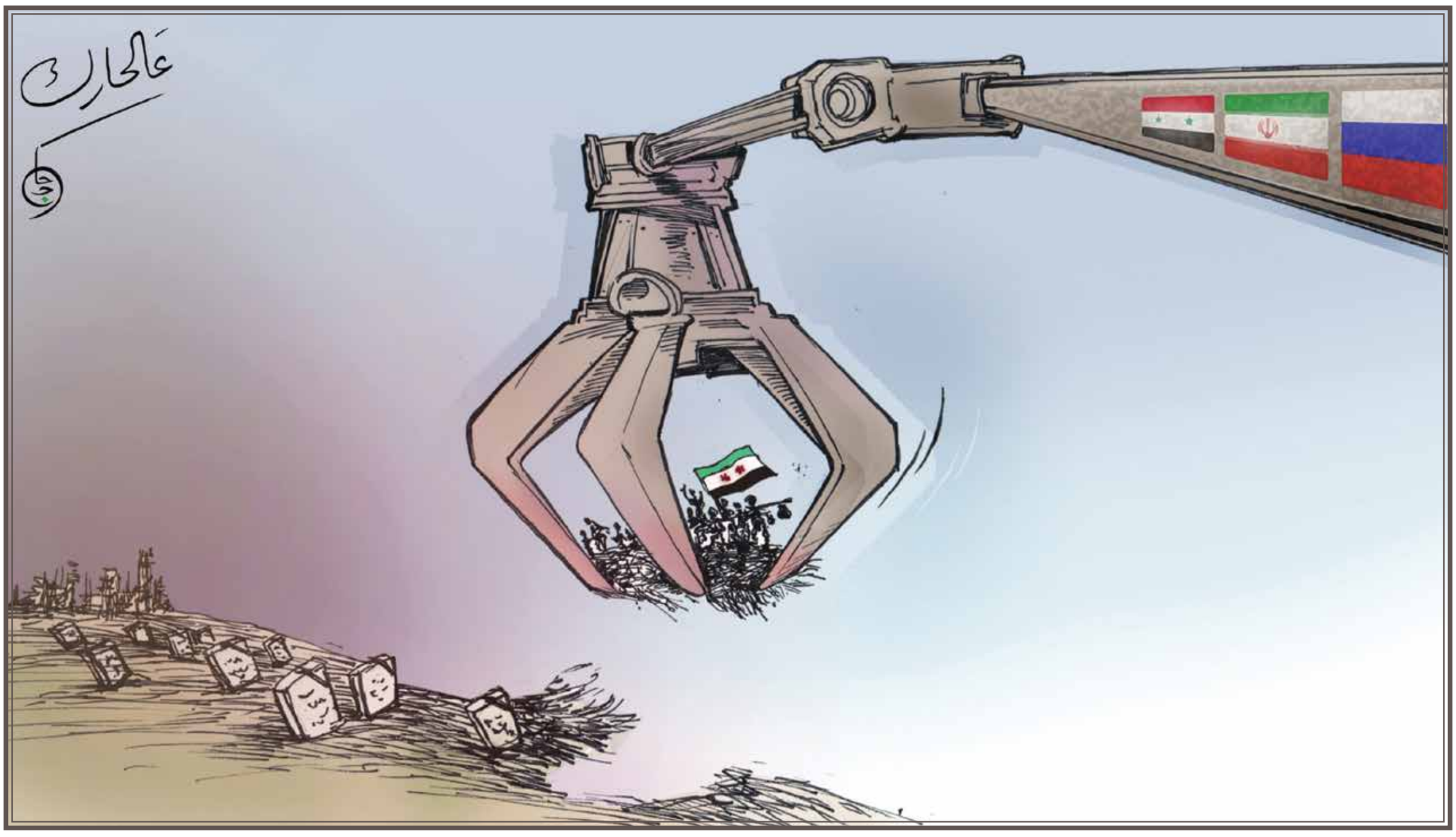

مدينة داريا

ارتبط اسم داريا وتاريخها بتاريخ مدينة دمشق، أقدم عاصمة في التاريخ، وهي تكاد تلتصق بها، فتبعد عنها مسافة ٨ كم باتجاه الغرب. تعد داريا من أكبر مدن الغوطة الغربية، وريف دمشق الغربي وتقع في منطقة تتوسط بين حي المزة ومعضمية الشام شمالا، وجديدة عرطوز جنوبا، ومدينة صحنايا وكفر سوسة والقدم شرقا.

تعود كلمة «داريا» للسريانية القديمة، وهي مشتقة من كلمة «دار» التي تعني البيوت الكبيرة، ويرجع تاريخ داريا إلى فترات ما قبل الميلاد، حيث عثر فيها على تمثال لإله الحب عند اليونان (ايروس) وهو موجود في المتحف الوطني بدمشق.

كانت داريا معقلا للغساسنة إلى أن جاء المسلمون وفتحوها عام ٦٣٥ م على يد أبي عبيدة الجراح، ومرت على داريا أحداث كبيرة خلال العصرين الأموي والعباسي، حيث حرقت ونهبت عام ٢٦ هجري وأيضا في عام ٢٣٣ هجري، ولم تنج من الغزو الصليبي عام ٥٤٣ ه وغزو التتار عام ٧٩٩ ه، وقد عاثوا فيها فسادا وتدميرا. كما شهدت داريا معركة سميت معركة «داريا الكبرى» عام ١٩٢٦ بين المجاهدين والثوار من أهالي داريا وبين الفرنسيين.

تغنى بها العديد من الشعراء، كقيس الهلالي وحسان بن ثابت، والصنوبري، والبحتري الذي قال مفتونا بجمالها «والعيش في ليل داريا إذا بردا والراح نمزجه بالماء من بردى».

مع اندلاع الثورة السورية عام ٢٠١١ ضد نظام الأسد، لم تتوان أو تتأخر هذه المدينة العريقة ذات التاريخ العريق عن المشاركة في الثورة، بل كانت السباقة إليها، فكانت أولى المظاهرات فيها بتاريخ ٢٥ آذار ٢٠١١، والتي كانت انطلاقة لخروج المظاهرات الأسبوعية السلمية ذات الطابع المدني، والتي اعتبرت نموذجا يحتذى في سوريا. إلا أن قوات النظام قامت بفتح النار على المتظاهرين في يوم «الجمعة العظيمة» التي خرج فيها حوالي ١٥ ألف متظاهر في داريا، ما أدى لمقتل ٧ متظاهرين، وانتشرت بعدها الحواجز الأمنية في المدينة وبدأت حملات الدهم والاعتقال للناشطين من الشباب. لكن المظاهرات التي تنادي بالحرية والوحدة الوطنية والتضامن مع باقي المدن السورية استمرت بشكلها المدني، ورفعت فيها لافتات تطلب من الجيش حماية الشعب لا قتله. وفي ١ أيار قام النظام بقطع الاتصالات عن المدينة وحصارها حصارا خانقا، وضعت خلاله الدبابات والحواجز العسكرية على مداخل المدينة.

وفي ٦ أيلول، اعتقلت قوات النظام الناشط المدني غياث مطر، والذي كان له دور كبير في تنظيم المظاهرات المدنية، والتي تميزت بتقديم المتظاهرين الورود والماء لقوات الجيش، لكنه أعيد إلى المدينة شهيدا تحت التعذيب، وبدأ رد النظام على المدنية والسلمية بمجزرة كبيرة يوم السبت ٢٥ آب ٢٠١٢ والذي سمي بيوم «السبت الأسود»، راح ضحيتها ٤٤٠ شهيدا.

نتيجة لإيغال النظام بالعنف والقمع والمجازر بدأت تظهر علائم تشكيل للجيش الحر من بعض سكان المدينة وبعض المنشقين بأسلحتهم الفردية البسيطة لتتشكل الكتائب التي شاركت بصد هجوم النظام الشرس على داريا بتاريخ ٢٠١٢/١١/٨. بعدها قام الأهالي بتشكيل المجلس المحلي بداريا الذي كان علامة فارقة بتنظيم شؤون المدينة وكان سببا في استمرارية صمودها لسنوات، والحقت بالمجلس الكتائب المقاتلة من خلال المكتب العسكري في هيكلية تنظيمية تتكون من عسكريين ومدنيين، أثبت خلالها المجلس نجاحه بتشكيل سلطة مدنية عسكرية بمواجهة محاولات النظام اقتحام المدينة والسيطرة عليها عبر حصار خانق دام لسنوات، لم تستطع فيه كل المنظمات الدولية إدخال ولو علبة حليب لأطفالها او سلة غذاء لمن بقوا فيها بعد أن نزح معظم أهلها، او هُجروا منها.

سنوات استخدم النظام فيها كل أنواع الأسلحة الثقيلة وقصف للطيران بالبراميل المتفجرة وأنواع مختلفة من الأسلحة المحرمة دوليا كالقنابل العنقودية والنابالم الحارق، دمر فيها معظم أجزاء المدينة التي فاجأته بصمودها حتى باتت هاجسا يقض مضاجع قادته، ورعبا لجنوده وكل الميليشيات التي استقدمها.

داريا ومن بقي فيها مرغوا وجه النظام بالتراب خلال السنوات الأربع الماضية لتتحول إلى أيقونة صمود أسطوري، ووسما فارقا في ذاكرة الثورة السورية.

بتاريخ ٢٠١٦/٨/٢٥ الذي يصادف يوم السبت الأسود «المجزرة»، ونتيجة اتفاق فرض على من بقوا فيها، غادرها آخر المقهورين، وسط خذلان تخلى فيه الأخوة والأصدقاء والعالم عنهم.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: غالية شاهين
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع